الجهود التربوية للأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا

إعداد

أ/ أحمد عمر صادق عبود

المدرس المساعد بقسم التربية الإسلامية، كلية التربية،

جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ محمد عبد القوي شبل الغنام

أستاذ التربية الإسلامية

كلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر

د/ كمال عجمي حامد عبد النبي

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

كلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر

الجهود التربوية للأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا

أحمد عمر صادق عبود، محمد عبد القوي شبل الغنام، كمال عجمي حامد عبد النبي

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس: AhmedOmar.197@azhar.edu.eg**

مستخلص الدراسة:

استهدفت الدراسة رصد الجهود التربوية التي يقوم بها الأزهر الشريف لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن الأزهر الشريف يقوم بجهود متنوعة ومتكاملة شملت الحوار مع الغرب، وعقد المؤتمرات، والزيارات، وعقد القمم، بالإضافة لإعداد الدعاة بجامعة الأزهر الشريف خاصة داخل كلية اللغات والترجمة، والدعوة الإسلامية، وإعدادها للطلاب الوافدين، وكذلك خروج بعض أبنائها تحت لواء قوافل السلام الدولية التي جابت العالم، وكذلك ما يقوم به مجمع البحوث الإسلامية باعتباره صاحب اليد الطولى لمواجهة هذه الظاهرة من خلال جهوده الدعوية، والوعظية، والرقابية، وإعداده للمبعوثين ومتابعتهم، وكذلك ما يقوم به أمناء المجمع المتتابعين، وأعمال اللجان المنبثقة عنه، وكذلك الأكاديمية الدولية لتدريب الأئمة والوعاظ التي تؤدي دورا كبيرًا في مواجهة هذه الظاهرة بسبب طبيعة دورها، كما قام الأزهر بإنشاء مرصده الذي يعمل على مواجهة هذه الظاهرة.وبالرغم من كل هذه الجهود إلا أن هذه الظاهرة ما زالت متفاقمة مما يؤكد الحاجة لمواصلتها وتعزيزها بآليات جديدة لمواجهة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الإسلاموفوبيا، الجهود التربوية، الأزهر الشريف.

Educational Efforts of Al-Azhar Al-Sharif in Confronting the Phenomenon of Islamophobia.

Ahmed Omar Saddiq Abboud[1], Mouhmed A. EL gnaam, Kamal Agamy Hamed.

Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University

[1]**Corresponding author E-mail**: **AhmedOmar.197@azhar.edu.eg**

Study Abstract:

The study aimed at identifying the educational efforts carried out by Al-Azhar Al-Sharif to confront the phenomenon of Islamophobia. The study used the analytical and descriptive methodology and found that Al-Azhar Al-Sharif has diverse and integrated efforts, including dialogue with the West, organizing conferences, visits, and summits. In addition, Al-Azhar Al-Sharif prepares preachers, especially in the Faculty of Languages and Translation, and Islamic advocacy for incoming students. Some of its members also participate in the International Peace Caravans that roam the world. The Islamic Research Academy is also active in facing this phenomenon through its advocacy, preaching, oversight, and preparation and follow-up of envoys. Additionally, successive secretaries of the Academy and the committees emanating from it are also active. The International Academy for training Imams and preachers is considered the best in confronting this phenomenon due to its role. Al-Azhar also established an observatory that works to confront this phenomenon. Despite all the efforts made by Al-Azhar Al-Sharif, this phenomenon is still escalating, which confirms the need to continue and enhance these efforts with new mechanisms to confront this phenomenon.

Keywords: Islamophobia, educational efforts.

مقدمة:

يواجه العالم الإسلامي في العصر الحديث تحديات جساماً تؤثر سلبًا على نشر الأمن والسلام والقيم السامية الأصيلة التي جاء بها الإسلام، ومن هذه التحديات ما يسمى بظاهرة الإسلاموفوبيا. وهذه الظاهرة قديمة منذ خلق آدم عليه السلام حيث أراد أن يلتزم بتعاليم ربه فأوعز إليه الشيطان بالمخالفة وبرر له إياها، وكذلك فعلت أقوام نوح وهود وصالح (عليهم السلام)، كما خوف فرعون قومه من اتباع موسى (عليه السلام).

وهناك الكثير من الأسباب التي أدت لهذه الظاهرة، فبالرغم من وجود لحظات من الاتصال بين الإسلام والغرب بحكم القواسم المشتركة الموجودة بينهما، والمعرفة المتبادلة، والتبادل البناء، والجذور التاريخية، فإن المصالح والنفعية لدى بعض المتعصبين أنتج تاريخا من الصدام والحرب، كما أن الفتوحات الإسلامية في أوروبا، وما أعقبها من الحملات الصليبية، والإمبراطورية العثمانية أنتج عدم الثقة والقطيعة مع الإسلام الذي كانت النظرة الأساسية إليه تراه خطرا يتهدد العالم الغربي، وشكل هذا التراث وعي بعض الأوربيين مما أنتج دراسات مشوهة عن الإسلام بعيدا عن الدراسة الجادة لإسهامات الإسلام في الفكر الغربي وقد أسهمت هذه الدراسات في تفشي هذه الظاهرة (إسبوزيتو، ترجمة قاسم، 2009، ص 108).

ويتجسد مرض الخوف من الإسلام لدى الغرب في كل مناحي الحياة السياسية والدينية والإعلامية، والفكرية والفنية والتاريخية، وهو موجود في الكتب والمجلات والصحف والمسرح وأشرطة السينما بكل اهتماماتها التاريخية والسياسية والاجتماعية والترفيهية، حتى أشرطة وألعاب الأطفال لم تخل من هذا الموضوع، كما أنه ظاهر بوضوح في الإذاعات المرئية والمسموعة، وشبكة المعلومات الدولية (حميش،2015م، ص20).

وقد تنوعت مظاهر الإسلاموفوبيا في القارة الأوروبية، واتسعت رقعتها فشملت كل بلدان القارة الأوروبية، مع تفاوت من بلد لآخر، وما بين ارتفاع وانخفاض لهذه المظاهر تظل الظاهرة منتشرة مع زيادة في بعض الأحيان، وانخفاض في البعض الآخر وفق مجريات الأمور، وتزايد المؤثرات مما ينم عن وجود عقلية قابلة للتأثر والاستهواء، واستعداد لإشعال فتيل الظاهرة من وقت لآخر، ومن المعلوم أن هذه المظاهر متعددة ومتنوعة ومتشابكة، فقد يصاحب الاعتداء اللفظي اعتداء جسدي، وقد يتم نزع الحجاب من على رأس المرأة المسلمة مع السب والضرب والتعدي، ويتم ذلك بدعم رسمي أحياناً من خلال التصريحات، بل وقانوني من خلال القوانين التي تمنع الحجاب، بل وبتأييدٍ من اليمين المتطرف، ودعمٍ من بعض وسائل الإعلام، وقد يصاحب الاعتداء على المساجد منع الصلاة فيها وتلطيخ مبناها بدعمٍ قانونيٍ ورسميٍ أحيانا، مما ينم عن وجود قاعدة من العداء والخوف من الإسلام.

فقد ذكر تقرير حديث نشره منبر للمنظمات الإسلامية في هولندا، أن التمييز والعنصرية يتضاءلان بشكل عام، لكن أعمال الكراهية والتمييز ضد المسلمين آخذة في الازدياد، وهناك تقارير مماثلة في دول أوروبية أخرى. تظهر الدراسات الاستقصائية بين السكان أن المشاعر السلبية تجاه الإسلام وممارسيه آخذة في الازدياد. وهناك مشكلات خطيرة وهجمات تتزايد على من يُنظر إليهم على أنهم مسلمون في أوروبا، وتكتسب الأحزاب السياسية التي تَشرع صراحةً في برنامج مناهض للإسلام دعمًا متزايدًا، كما أن عدد الحركات الاجتماعية التي تهدف إلى حظر الإسلام والمسلمين كليًا آخذ في الازدياد، حيث توجد في جميع بلدان أوروبا تقريبًا حركات مماثلة لحركة (الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب) الألمانية (PEGIDA) (Patriotische Europäer gegen die Islamisierung des Abendlandes) (Sunier, T. , 2016, 139).

وتزايدت الظاهرة مع الصور المسيئة للرسول الكريم(ﷺ) بالدنمارك والنرويج، ثم فرنسا التي منعت ارتداء الحجاب في المدارس تبعتها بلجيكا، ثم إقرار قانون يقضي بحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة في عديد من الدول الأوربية، وأشدها في هولندا مع زعيم حزب الحرية خيرت فلدرس الذي طالب بفرض ضريبة سنوية على المحجبات تقدر ب1000يورو، ثم وصول الأمر لحظر المآذن بسويسرا الذي رحبت به أحزاب اليمين المتطرف وطالبت بتعميمه على كامل الدول الأوروبية(زغوني، 2019م، ص141).

ومن أهم مظاهر الإسلاموفوبيا في أوروبا ما يلي:

- حملات الكراهية ضد الإسلام عبر المواقع الإلكترونية.
- التمييز ضد المسلمين داخل قاعات الدراسة.
- الاعتداء على النساء المسلمات.
- التمييز ضد المسلمين في مواقع العمل.
- الاعتداءات على الأفراد وتشمل إساءات لفظية وجسدية.
- اعتداءات على دور العبادة والمراكز الإسلامية.
- اتخاذ إجراءات تعسفية ضد المسلمين من قبل بعض المستويات الرسمية الغربية.
- استغلال وباء كورونا في نشر الإسلاموفوبيا.

وهذه الظاهرة تقف وراءها مراكز تبحث وتخطط ومصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية، ومن وراء كل هذه المراكز والمصالح القوة الصهيونية والمصالح الرأسمالية الغربية القادرة على تشكيل الرأي العام من خلال الإعلام وآليات البناء الفكري المؤثر في الغرب من صحافة وتلفزيون، ومسرح وقنوات فضائية (السمالوطي، 2002م، ص8).

إن مواجهة الإسلاموفوبيا بحاجة إلى عمل مؤسسي بدلاً من الجهود الفردية الراهنة سواء في مجال ما ينشر أو يذاع عن الإسلام والمسلمين، أو في مجال المواجهة... فالجهود الفردية تظل غير كافية للمواجهة (حسن، حمدي، 2000م، ص310).

ويعد الأزهر الشريف بمؤسساته المختلفة حائط الصد الأول في الدفاع عن الإسلام، والمنوط به نشر الدعوة على مستوى العالم والقيام بإزالة العوائق التي تعوق قيامه بهذا الدور وفق رؤية مستمدة من الإسلام، ولذلك فهو يقوم بجهود كثيرة للوصول لهذا الهدف.

ومن أهم مهام الأزهر بث الدعوة الإسلامية في أوروبا وأمريكا واليابان بلغاتهم على ألسنة أزهرية مرهفة ولن توجد هذه الألسنة إلا في الأزهر، ففيلسوف الإسلام الذي سينتشر الدين على يديه في أوروبا وأمريكا لن يكون إلا من الأزهر، ويكون عمل هؤلاء العلماء استخراج قانون السعادة لتلك الأمم من آداب الإسلام وأعماله ثم مخاطبة هذه الأمم بأفكارها، وعواطفها لتصحيح صورة الإسلام عندهم (خفاجي، 1988م، ص29).

مشكلة الدراسة:

يعتبر الأزهر الشريف هو حامل لواء الدعوة الإسلامية على مستوى العالم كما نص على ذلك الدستور المصري، ونص على ذلك قانون تطوير الأزهر، كما أنه المنوط به التصدي لأي ظواهر تعوق قيامه بهذا الدور من خلال أذرعه الممتدة بالخير والسلام والحوار على مستوى العالم، وبما يملك من قوة متمثلة في شيخه ومشيخته، وجامعه، ومجمعه، وجامعته، ومرصده، وبما يملك من رجال درسوا الظواهر التي تعوق انتشار الدعوة الإسلامية، وكتبوا لمواجهتها، ومن أهم الظواهر التي تعوق انتشار الإسلام، وتؤدي للإساءة له وإلى المنتسبين إليه ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال صور كثيرة كسفك الدماء وغيرها من الظواهر مما دعا الأزهر الشريف لإصدار البيانات، والمطالبة بالمحاكمة الدولية لكل من يسيء للإسلام، والتكثيف من الحوار بينه وبين الفاتيكان، وكذلك القوافل والبعثات الخارجية، والزيارات الميدانية لبعض المساجد، والمراكز الإسلامية، والجامعات الأوروبية، كما يقوم الأزهر بدور داخلي لمقاومة هذه الظاهرة لأن من المعلوم أن مواجهة الفكر المتطرف والأفكار المغلوطة لدى بعض المسلمين عن دينهم والتي تؤدي ببعضهم إلى الإساءة إلى دينه، من أهم المبررات لتكريس ظاهرة الإسلاموفوبيا لدى الغرب لأنهم لا ينظرون إلى ما يقول المسلمون بل إلى ما يفعلون، وقديما انتشر الإسلام بأخلاق التجار المسلمين الذين تعاملوا مع هذه الشعوب بأخلاق الإسلام، ويقوم الأزهر بجهود كثيرة في ذلك في وسط تحديات كثيرة كانت سببا في استشراء هذه الظاهرة كالعولمة بما فرضته عبر وسائلها من إساءات كثيرة للإسلام عبر الصحف والفيديو والإنترنت، وكذلك الاستشراق كان سببا في تفشي هذه الظاهرة من خلال بعض الأقلام الحاقدة التي أصلت لهذه الظاهرة ووضعت بما ينافي الحقيقة صورة سيئة عن الإسلام في أذهان بعض الشعوب الأوروبية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما الجهود التربوية التي يقوم بها الأزهر الشريف لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا؟**

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما أهم الجهود التي تقوم بها مشيخة الأزهر الشريف لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا؟
- ما الجهود التي تقوم بها جامعة الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا؟
- ما الجهود التي يقوم بها مجمع البحوث الإسلامية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى رصد بعض الجهود التربوية التي يقوم بها الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

أهمية الدراسة:

تفيد هذه الدراسة الأزهر الشريف باعتباره المنوط به تتبع ما ينشر عن الإسلام في الداخل والخارج للانتفاع والتصحيح والرد، ورسم نظام البعوث. كما قد تثري هذه الدراسة المكتبة التربوية الإسلامية بدراسة تخدم الإسلام وتبرز جهود الأزهر الشريف. كما تأتي هذه الدراسة استجابة لتوجهات قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر للاهتمام بمجالات الدراسات المتصلة بالواقع التربوي المعاصر بهدف دراسة الوضع التربوي القائم وصفا أو تشخيصا أو تعديلا أو تطويرا في ضوء معطيات الإسلام وضرورة اشتمال تلك الدراسات على الوضع التربوي القائم بأكمله من

مناهج وطرق تدريس ... في ضوء التوجه الإسلامي للتربية (عبد الغني، 2015م، ص29، 30).

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي: الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، ويقدم تصوراً لعلاجها (الشيخ، 2013م، ص252).ويستخدم الباحث هذا المنهج لوصف وتفسير الظاهرة كما حدثت منذ بدايتها والتنبؤ بما قد يحدث إذا لم يتم احتواؤها ودراستها وتقديم مقترحات لتلاشي أضرارها.

مصطلحات الدراسة:

الإسلاموفوبيا: يتكون مصطلح الإسلاموفوبيا من شقين أولهما الإسلام وثانيهما الفوبيا أو الرهاب، وهذا الأخير مستمد من علم الأمراض النفسية، ليتم التعبير بواسطته عن نوع من أنواع العصاب القهري، بحيث لا يملك المريض القدرة على التحكم في ردود أفعاله عند تعرضه لموضوع خوفه، فيضيق صدره ويجف ريقه وتتزايد ضربات قلبه، ووفقا لهذا يعني مصطلح الإسلاموفوبيا: حالة من الهلع الشديد وغير المنطقي من الإسلام والمسلمين فهو عبارة عن تفاقم مشاعر العداء تجاه الإسلام والمسلمين وما يصاحبه من مظاهر التعدي على المسلمين(دياب، 2016م، ص46) وقد وردت كلمة الرهب في قوله تعالى:﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢ ﴾(القصص:32) تمثيل بحال الطائر إذا سكن عن الطيران جُعل كنايةً عن سكون اضطراب الخوف أي: اسكن سكون الطائر بدلا من أن تطير خوفاً والرهب معروفٌ بأنه الخوف كقوله تعالى﴿ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ ٩٠ ﴾(الأنبياء:90) والمعنى انكف عن التخوف من أمر الرسالة (ابن عاشور، 1984، ص114.)

وأما التعريف الإجرائي للجهود التربوية للأزهر في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا: تلك الجهود التي يقوم بها الأزهر الشريف بأذرعه المختلفة كمشيخة الأزهر، وجامعة الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية، ومن قوافل دعوية، وندوات ومؤتمرات، ووثائق، وزيارات خارجية، وكتابات، ومحاضرات، ومواد تعليمية ومقررات دراسية، وغيرها، انطلاقا من دور الأزهر العالمي في نشر الدعوة ومواجهة الظواهر التي تعوق هذا الدور وأهمها ظاهرة الإسلاموفوبيا.

الدراسات السابقة:

1- **(دراسة جمال جمعة عبد المنعم، وعنوانها: دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة الإسلاموفوبيا 2004م):** هدفت الدراسة إلى تحليل ما ورد في كتابي صراع الحضارات لصموئيل هنتغتون وكتاب اللعبة الكبرى للمؤلف هنري أورانس وذلك حول ظاهرة الإسلاموفوبيا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لبلورة الجزء الخاص بأسباب كراهية الغرب الشديدة للإسلام والمسلمين، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أبرزها: لكي تواجه هذه الظاهرة من المهم إعداد دعاة يحسنون عرض الإسلام على الغرب، بالإضافة لضرورة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لحسن عرض الإسلام على الغرب.
2- **(دراسة عبد الله عبد الفتاح عبد العزيز، وعنوانها: قلق الغرب المعاصر من الإسلام وكيفية التعامل معه، 2012م).** هدفت الدراسة إلى بيان أسباب القلق الغربي من الإسلام وكيفية التعامل معه. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال قراءة بعض ما كتب عن

الإسلام، واستخدمت أيضا المنهج التحليلي لبيان أسباب الظاهرة من الكتب وتحليلها، واستخدمت كذلك المنهج الاستدلالي بالاستشهاد ببعض الآيات والأحاديث وأقوال العلماء وتوصلت الدراسة إلى أن هناك قلقا مصطنعا لدى الغرب من الإسلام وأن هذا القلق سببه الخوف المتوارث من الإسلام بالإضافة إلى أن ثراء الثقافة الإسلامية الذي أقلق قادة الغرب وسرعة انتشار الإسلام، وثراء العالم الإسلامي بالثروات كما بينت الدراسة أن تصرفات بعض المسلمين تعد مسيئة للإسلام وتؤدي للخوف منه..

3- **(دراسة رضا شطا، وعنوانها:العمل الدعوي في المراكز الإسلامية في أمريكا (الواقع- التحديات- الحلول)، 2016م)** هدفت الدراسة إلى تناول العمل الدعوي في المراكز الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية من ناحية واقعه والتحديات المختلفة التي تواجهه، وكذا بيان مناهج الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة والقائمين عليها، وبيان مراكز القصور بغرض الإصلاح. وتوصلت الدراسة إلى أن التباين في المناهج الدعوية لدى القائمين على الدعوة يعوق الدعوة ويتخذ ذريعة للخوف من الإسلام، بالإضافة لعدم وجود مرجعية إسلامية عامة للدعاة بالولايات المتحدة مما يؤثر على العمل الدعوي، وكذلك وجود انحرافات عقدية داخل التجمعات الإسلامية تؤثر على العمل الدعوي. وبينت أن من المهم صياغة العمل الدعوي في الغرب من خلال منهج الأزهر الشريف من ناحية اضطلاعه بمسئولية الدعوة الإسلامية بوسطية واعتدال من خلال التأصيل العلمي السليم والمناهج الدعوية التي تدرس بجامعة الازهر الشريف.

4- **(دراسة سلوى عبد الرحمن، وعنوانها:دور الجامعة في تغيير صورة الإسلام في الغرب، 2016م)** استهدفت الدراسة معرفة أسباب تكوين الصورة السلبية للإسلام عند الغرب، وتوضيح واقع المسلمين في تشويه صورتهم لدى الغرب، وتعرف دور الجامعة في تحسين صورة الإسلام في الغرب. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك بهدف التعرف على أسباب تشويه صورة الإسلام في الغرب، والتعرف على دور الجامعة في تحسين صورة الإسلام في الغرب وتوصلت الدراسة إلى أن الإنسان الغربي لا يهمه كثيرا ما نقوله عن الإسلام ولكنهم يحكمون على الإسلام من خلال واقع المسلمين وأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر ضربت صورة الإسلام في النفسية الغربية. وبينت الدراسة تصدر الأزهر مؤسسات العالم الإسلامي القادرة على تصحيح صورة الإسلام في الغرب، وتعتبر زيارات شيخ الأزهر للدول الغربية مبادرة الدبلوماسية الدينية لتصحيح الكثير من المفاهيم والمغالطات التي تحولت إلى حقائق مسلم بها. وأوصت الدراسة بتوضيح رؤية الإسلام للغرب من خلال الأزهر الشريف، لتقريب وجهات النظر، وكذلك ضرورة التعاون بين الدول العربية، وكذلك مراجعة مناهج التعليم، ومجالات الثقافة وأنشطتها ووسائل الإعلام، والاهتمام بمنابر الوعظ والخطاب الديني.

5- **(دراسة أحمد بركات موسى، وعنوانها: الإسلاموفوبيا في القنوات الفضائية الأمريكية عقب انتخابات الرئاسة الأمريكية 2016م،(2018م)**: اعتمدت الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية في رصد أطر المعالجة الإخبارية للبرامج محل الدراسة لقضايا الإسلاموفوبيا واتجاهاتها وتم تصميم استمارة لتحليل محتوى 113 فقرة تعرض فيها البرامج محل الدراسة لقضية من هذه القضايا في الفترة من 21 يناير 2017م وهي بداية الفترة الرئاسية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأكدت الدراسة إتقان البرامج محل الدراسة في الجمع بين الاستمالات المنطقية والعاطفية في الإقناع بالفكرة التي يتم الترويج لها، كما أكد التركيز على أطر الصراع أثناء تناول قضايا الإسلاموفوبيا، واتفقت نتائج الدراسة على ضعف تمثيل وتواجد مسلمي الديانة أثناء معالجة القضايا التي يكون الإسلام طرفا فيها، بينما اختلفت البرامج محل الدراسة في اتجاهات المعالجة تجاه القضايا عينة الدراسة حيث رصدت ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الاول:

وهو اتجاه داعم للمسلمين الاتجاه الثاني: الموضوعي العارض للوجهين، الاتجاه الثالث: الترويج للظاهرة.

محاور الدراسة:

المحور الأول: الجهود التربوية لمشيخة الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.
المحور الثاني: الجهود التربوية لجامعة الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.
المحور الثالث: الجهود التربوية لمجمع البحوث الإسلامية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

المحور الأول: الجهود التربوية لمشيخة الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

يعتبر فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف من المهمومين بمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ويظهر ذلك جليا في كتاباته، ولقاءاته داخل مصر وخارجها حيث يحرص فضيلته على توضيح الصورة الحقيقية للإسلام، والرد الدائم وبشكل فوري على كل من يسئ للإسلام، ويظهر ذلك في لقاءاته مع الرؤساء، والسفراء، ورجال الدين، والمهمومين بالسلام العالمي وتبرئة الأديان من الاتهامات الموجهة إليها حيث يحرص فضيلته على نقل الصورة بشكل مباشر من باب اسمع مني ولا تسمع عني. وتعكس جهود الإمام الأكبر الدور المحوري للأزهر على الصعيد العالمي، باعتباره المرجعية الأكثر تأثيرًا للمسلمين في العالم، كما تبرهن على كونه القوة الناعمة المصرية الأوسع انتشارًا، كما أنشأ فضيلته كيانات مؤثرة لها دور في مواجهة الظاهرة كبيت العائلة المصرية، ومرصد الأزهر الشريف ومن أهم جهود مشيخة الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا ما يأتي:

أولًا: الحوار مع الغرب:

- يعرف الحوار بأنه حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد سواء في شارع أو في بيت، أو متنزه أو مدرسة إلخ، والصورة الأخرى للحوار هي: الكلام المطبوع في صحيفة أو مجلة على شكل عرض وجهات نظر أو تعقيبات أو مداخلات (الشيخلي، 1993م، ص12). وتستوعب كلمة الحوار كل أنواع وأساليب التخاطب سواء كانت منبعثة من خلاف بين المتحاورين، أو عن غير خلاف، والحوار لا يمكن إلا أن يكون بين أطراف متكافئة تجمعها رغبة مشتركة في التفاهم، ولا يكون نتيجة ضغط أو ترهيب، فالحوار كلمة تتسع لكل معاني التخاطب والسؤال والجواب (الصاوي، 2006م، ص153).
- ويعرف الحوار أيضاً بأنه: محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلاً للأفكار والمشاعر، ووجهات النظر حول موضوع ما، أو عدة موضوعات، بقصد تحقيق قدر من التفاهم والانسجام أو التعايش بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهداف نافعة (أحمد، 2014م، ص250).

ولقد آمن الأزهر الشريف بأن تغيير الصور النمطية السلبية عن الإسلام التي تسببت في زيادة الإسلاموفوبيا لن يأتي إلا بالحوار، وأن تعريف الأمم بالإسلام لن يأتي إلا ببناء الجسور، ولم يكن إيمان الأزهر بأهمية الحوار الديني حالة من رد الفعل على هذه الأزمات التي تحيط بالعالم، بل استمداد الأزهر رسالته من وحي السماء هو ما دفعه إلى التفاعل، والانطلاق من أجل الحوار بالحكمة وبالتي هي أحسن، فرسالة الأزهر في قضية الحوار الديني ليست تماشيا مع العصر، أو

تزامنا مع صيحات مؤقتة بسبب مشكلة في الشرق أو الغرب، بل هي معتقد ديني، وواجب إيماني نابع من طبيعة المؤسسة(فريق عمل وحدة اللغة الإنجليزية بمرصد الأزهر، 2019م، ص8).

وقد صدرت مبادرات الحوار بين الإسلام والغرب في معظمها من الجانب الغربي وبخاصة بعدما أصدر الفاتيكان بيانه الشهير عن الإسلام1965م، وقد قوبلت الدعوة إلى الحوار في بادئ الأمر بالشكوك والمخاوف من بعض الدوائر الإسلامية، ولكن سرعان ما تبدلت تلك الأمور، وأصبح هناك اقتناع تام لدى الجهات الدينية الرسمية في الجانب الإسلامي بضرورة الحوار لأنه لم يعد هناك مجال للتقوقع والانعزال (زقزوق، 2000، ص8).

والمتتبع لتاريخ الحوار بين الأزهر والغرب يجد تاريخاً ممتداً من التقارب أسهم فيه مشايخ الأزهر الشريف بجهد وفير باعتبارهم الممثلين للمؤسسة الدينية الأعظم والأقدم على مستوى العالم الإسلامي، وباعتبار الأزهر المرجعية السنية الوسطية المعترف بها من الجميع باعتباره ممثلا عن العالم الإسلامي والمستقصي لأسماء هؤلاء المشايخ يجد أنهم من عظماء الأزهر المشهود لهم بالعلم، والكفاءة، ونصرة الحق، والدفاع عن الإسلام كالشيخ المراغي والشيخ سيد طنطاوي وقد بلغت هذه الجهود ذروتها في عهد الإمام أحمد الطيب.

ولم تستمر المحاورات بين الأزهر والغرب على وتيرة إيجابية واحدة ولكنها قوبلت ببعض التوترات والتي بدأت بين مؤسسة الأزهر والفاتيكان في 12 سبتمبر 2006م ، وذلك بعدما قام البابا السابق بنديكت السادس عشر، بالاستشهاد في محاضرة بجامعة ريجنسون بألمانيا، بقول أحد الفلاسفة الذي ربط بين الإسلام والعنف، وهو ما أثار استياء الأزهر فقام الشيخ طنطاوي بتجميد الحوار، وفي 23-24 فبراير 2010م عقدت لجنة الحوار أعمالها بمشيخة الأزهر برئاسة الدكتور محمد عبد العزيز واصل، رئيس لجنة الحوار، ونيافة الكاردينال جان لوي توران رئيس المجلس البابوي للحوار، وناقشا ظاهرة العنف الديني، وفي يناير 2011م تزايدت التوترات بين مصر والفاتيكان بعد طلب البابا السابق بنديكت السادس عشر بحماية المسيحيين في مصر وهو ما اعتبره الطيب تدخلا في الشئون المصرية وانتهى الأمر إلى قطيعة تامة، وفي 13 مارس 2013م تولى البابا فرنسيس الأول رئاسة الكنيسة الكاثوليكية فأكد أن من أولوياته تكثيف الحوار مع المسلمين ورحب الأزهر بذلك، وقد طرح الإمام الأكبر فكرة الحوار فكانت النتيجة خمس جولات للحوار بين الشرق والغرب، بدأت في يونيه 2015م، وجابت مدن العالم فلورنسا وباريس وجنيف وأبو ظبي والقاهرة (فريق عمل وحدة اللغة الإيطالية بمرصد الأزهر، 2018م، ص9).

وقد أثمرت هذه اللقاءات بعض النتائج التربوية الملموسة فانعكست على التوجه العام في العالمين الإسلامي والغربي بأن التوجه العام للقيادات الدينية هو التوجه نحو السلام، ولكن بالنظر إلى ظاهرة الإسلاموفوبيا فهي ظاهرة مصطنعة ومراد لها أن تستمر من جهات كثيرة، ويصعب التحكم فيها حيث إن القناعات التي تكونت لدى المتطرفين يصعب تغييرها أو أن يستجيب أصحابها لأي نداء، وإن استجابوا فهي استجابة ظاهرية سرعان ما تذوب مع أول صدام، مما يحتم الاستعانة بعلماء النفس، وأساتذة التربية عموماً للغوص في أعماق الشخصية المتطرفة بالفكر والبرهان، وأن تنزل هذه التفاهمات من القمة إلى القاع لتنفذ بالتوعية الدينية، ومن خلال الإعلام الهادف الذي يقدم ويقدر العلم والعلماء ويبرز ما يتوصلون إليه، وكذلك من خلال المؤسسات التربوية التي تحرص على الإعداد الفكري السليم للطلاب.

وظل الإمام الأكبر في لقاءات حوارية متواصلة مع الفاتيكان إلى أن كانت القمة الخامسة ولقاء الأخوة الإنسانية فبعد أن وصل الإمام الأكبر أبو ظبي يوم 3 فبراير 2019م، والوفد الأزهري المرافق له، وفي اليوم التالي عقدت الجلسة الطارئة لمجلس حكماء المسلمين برئاسة الإمام وحضرها

البابا، وتناقشوا في سبل تحقيق الأخوة الإنسانية، ثم ألقى الإمام كلمة تناولت الأخوة الإنسانية، والمواطنة بشكل متجدد، وألقى البابا كلمته، التي أبدى فيها نظرته لكثير من القضايا، وتم توقيع الوثيقة من الإمام والبابا(عبد السلام، 2021م، ص165-185).

وتعد وثيقة الأخوة الإنسانية الأهم في تاريخ الحوار بين الأزهر الشريف والفاتيكان، كما أنها نتاج عمل مشترك وحوار متواصل استمر لأكثر من عام ونصف بين الإمام الأكبر، وبابا الفاتيكان، وهي رسالة إسلامية مسيحية تخاطب أتباع الدينين للتركيز على القاسم المشترك الإيماني والإنساني، وتعمل على تبرئة الدينين الإسلامي والمسيحي مما يرتكب من آثام، وتنزيههما عن الجرائم التي ترتكب باسمهما (عباس، 2020م، ص131).

وكان مما نصت عليه الوثيقة. أن العلاقة بين الشرق والغرب هي ضرورة قصوى لكليهما، لا يمكن الاستعاضة عنها أو تجاهلها، ليغتني كل منهما بالحضارة الأخرى عبر التبادل وحوار الثقافات؛ فبإمكان الغرب أن يجد في حضارة الشرق ما يعالج به بعض أمراضه الروحية والدينية التي نتجت عن طغيان الجانب المادي، كما بإمكان الشرق أن يجد في حضارة الغرب كثيرا مما يساعد على انتشاله من حالة الضعف والفرقة والصراع والتراجع العلمي والتقني.

ويستنتج من بنود هذه الوثيقة ضرورة التكامل المعرفي بين الشرق والغرب في مختلف العلوم وعلى الجامعات والمدارس ووزارات التربية والتعليم والمؤسسات الدينية في العالم تفعيل ما جاء فيها وذلك بسن قوانين دولية عالمية تأخذ في حسبانها هذه الاستنتاجات العلمية.

وتعتبر هذه الوثيقة بحق ثمرة جهود مضنية من العمل الشاق، والحوارات المتعددة إلا أن تطبيقها على أرض الواقع يحتاج إلى مساندة من جهات أخرى تملك القرار، وتستطيع أن تعاقب من ينتهك بنود هذه الوثيقة فالجهات الدينية لا تملك المحاسبة، ولكن يجب أن تكون المحاسبة مدعومة بقوة القانون، والتشريع، وأصحاب القرار الذين يستطيعون محاسبة من يسئ إلى الأديان بأي مظهر من المظاهر المنتشرة، والمتزايدة فبالرغم من صدور هذه الوثيقة، وتجريمها وبالرغم من الجهود المتواصلة بين الأزهر والفاتيكان إلا أن البعض يجدد الإساءة للأديان منتهكا بنود هذه الوثيقة مما يحتم عمل آليات لتفعيلها على أرض الواقع بشكل أكبر.

ثانيًا: المؤتمرات:

أهم المؤتمرات التي عقدت بين الأزهر والغرب لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:

- تعد المؤتمرات اجتماعات علمية تهدف لمعالجة موضوع ما من زوايا متعددة، وينقسم المؤتمر عادة إلى محاضرات وحلقات نقاش على أساس مواضيع فرعية ضمن الموضوع الرئيس. ويمكن عقد مؤتمر إما محلي أو وطني أو دولي. وينبغي أن يهدف المؤتمر إلى تحقيق بعض النتائج، والتوصل إلى استنتاجات معينة من خلال هذا الحدث. ولهذا السبب، من الشائع أن ينتهي المؤتمر بعرض نشرة تعرض ما نوقش خلال هذا الحدث وتعطي معلومات جرى تقاسمها هناك (Lennart, 2016, p 8)

وتكمن القيمة الحقيقية للمؤتمر في تأثيره على المشاركين، وتهدف المؤتمرات إلى توليد وتبادل المعرفة التي تؤثر على السلوك والارتباطات بالنتائج: هذا لن يحدث إذا ما استمرت حالة فن تقييم المؤتمر غير ناضجة، ومخططو الحدث لا يلقون الضوء على شروط الحصول على نتائج تعليمية (Serrat, 2011, p 961)

وقد كانت الكنيسة والأزهر بعد الحرب العالمية الثانية يعتقدان أن أعداءهما يجلسون في موسكو، وليس في روما أو القاهرة أو مكة المكرمة؛ فالشيوعية والإلحاد يهددان المسيحية والإسلام على السواء؛ ولتفادي هذا الخطر؛ شهد العالم بعد صدور وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني 28أكتوبر 1965م أكثر من 500 مؤتمر، وندوة بأسماء مختلفة كلها تدندن حول الحوار بين الأديان، والسلام، والتعايش، والتفاهم، والتعاون، والتعارف، والتسامح، والتعددية، والآخر، والصداقة (عبد السلام، 2021م، ص62).

فقد أيقن الأزهر الشريف أن مجابهة ظاهرة الإسلاموفوبيا لا يمكن أن تتم بشكل عشوائي في حين أن من يسعون لزيادة وتيرتها تجمعهم روابط وأهداف محددة، وينطلقون من رؤى ومخططات مرسومة مسبقاً لتخويف العالم من الإسلام ولذلك؛ فقد قام الأزهر بجهود منظمة ومدروسة من خلال مؤتمرات عالمية تجمع علماء الأزهر الشريف مع الفاتيكان لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

وهدفت المؤتمرات التي عقدها الأزهر الشريف إلى ما يأتي:

1. ضبط المفاهيم:

توضح هذه المؤتمرات أن الأديان بريئة من مفاهيم العنف والإرهاب، وأن هناك فرقا بين الدين والمتدينين به، وأن هذه الأديان السماوية تدعو إلى السلام والعدالة والحرية، وأن سبب الخلط راجع إلى أسباب قد تكون سياسية برعاية دول كبرى تمارس الظلم والقهر ضد البلاد المستضعفة ومساندة الدول القوية، وقد تكون راجعة لأسباب اقتصادية بهدف السيطرة الاقتصادية على العالم وإخضاع العالم لقوة اقتصادية قاهرة واحدة، وقد تكون راجعة لأسباب اجتماعية وتربوية بسبب ضعف المؤسسات التربوية في العالم حيث تتخلى كثير من الأسر عن أدوارها بسبب الجري وراء لقمة العيش، أو ترك الأبناء للخادمات أو الأجهزة الرقمية، أو وسائل الإعلام، وأفلام العنف، وأفلام ديزني للأطفال، وغيرها دون توجيه أو إرشاد، وقد تخلت المدرسة أيضا عن جزء من أدوارها التربوية، واقتصرت على تعليم المعارف والمعلومات وتركت الأخلاق، وعزلت التربية الدينية ولم تصبح مادة أساسية أو مضافة إلى المجموع، وهكذا كما تخلت المساجد والكنائس عن أدوارها التربوية اليومية، وأصبحت قاصرة على الصلوات المفروضة، وصلاة الجمعة والأحد مما قلل من دورهما في التربية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الدين.

وقد دعت العديد من المؤتمرات التي شارك فيها الأزهر الشريف إلى ضبط المفاهيم ومنها:

- **مؤتمر الأديان بباريس، الذي عقد في 1939م**: فقد دعا الدكتور محمد عبد الله دراز (رحمه الله) وقد مثل شيخ الأزهر في هذا المؤتمر وقد ألقى كلمة أكد فيها أن الأديان يجب أن تكون سبب وفاق ووئام لا مدعاة نزاع وخصام، وأن السبب في الخصومات الدينية هو الانحراف عن الدين لأتباعه، أما العلاج الحتمي فهو العناية بين رجال الأديان جميعا بالجانب الخلقي العام لنمو العاطفة الدينية لدى المتدينين جميعا فيعيشون في سلام (البيومي، 2018م، 123-127).
- **مؤتمر الأزهر في مواجهة التطرف والإرهاب من3- 4ديسمبر2014م،** وكان من معالم أهداف هذا المؤتمر تأكيد علماء المسلمين على الحوار مع المخالف، وممارستهم العملية له لمواجهة ما يدعى على الإسلام من تعصب، ومعاداة للآخر، كما دعا الباحثين إلى ضرورة التمييز التام بين عقائد الإسلام، وثوابته العامة، وثقافته الصحيحة التي تتقبل الآخر، وبين فكر وممارسات الجماعات التي تمارس العنف باسم الإسلام البريء من كل ذلك (عبد الكريم، 2017م، ص23، 24).

2. **تحجيم صراع التسليح**: تأتي بداية هذا الصراع من إثارة وإلصاق التهم بأتباع الديانات. وقد تطرق الحوار **بين الإمام والبابا في مشيخة الأزهر في 28 إبريل 2017م**، إلى العديد من القضايا والمشكلات التي تعاني منها الإنسانية؛ مثل خطورة سباق التسلح، وتصدير الأسلحة إلى مناطق الصراعات، ودور المؤسسات الدينية في مواجهة هذه المشكلات الإنسانية (عبد السلام، 2021م، ص85، 86).

وقد بين الإمام الأكبر ذلك فقال: ولعل الذين دأبوا على إلصاق الإرهاب بالإسلام، والمسلمين، يتوقفون عن ترديد هذه الأكذوبة، بعد أن ثبت لكل منصف أن حوادث مسجدي نيوزيلندا لم يكن وراءها عقل منتم للإسلام، وإنما عقل بربري، ولكننا لا نستطيع أن نقول كلمة واحدة تدين المسيحية لإيماننا بالفرق الهائل بين الأديان، والمتلاعبين بها من تجار السياسة، وتجار السلاح، فظاهرة الإسلاموفوبيا لم تحظ حتى الآن بالاهتمام الكافي، رغم خطورتها (الطيب،2019م، ص4).

3. الدعوة إلى محاكمة الخارجين عن القانون أيا كانت دياناتهم أو مللهم.

من المهم تفعيل المستوى الدولي لسن القوانين والتشريعات التي تمنع الإساءة للأديان جميعها ولكن بالرغم من سن معظم دول العالم للقوانين والتشريعات التي تصون الأديان إلا أن هذه الدول لا تعمل بها إلا بازدواجية. ففي بريطانيا لا يزال يعمل بقانون يمنع سب الأديان في كل من إنجلترا وويلز، وبالرغم من ذلك فبعد نشر كتاب (آيات شيطانية) عام1998، حاول المسلمون استخدام القانون ضد مؤلفه سلمان رشدي، إلا أنهم فشلوا في ذلك، لأن القانون يعاقب على سب المُقدَّسَات المسيحية فقط؛ مما يدلل على ازدواجية معايير الغرب فيما يتعلق بحرية التعبير، فهم يستخدمونها درعا يختبئون به وهم يطعنون في الآخرين(النجار، 2006م،ص101-109).

4. **وضع المسئولين من علماء الدين والسياسيين في العالم أمام مهامهم ومسئولياتهم** لصياغة قوانين البلاد على تقبل الآخرين ونبذ العنصرية والتعصب.... إلخ ومن أهم المؤتمرات التي دعت لذلك:

- **مؤتمر الإسلام والغرب الذي عقد بالقاهرة في شهر يوليو 1997م:** وتحدث الحاضرون عن المخاوف المشتركة من الجانبين، وأن هناك ما يدعو إليها ويبررها، وهناك من يغذيها ويزيد من حجمها ليصل الصدام المتوقع إلى لحظة الانفجار في أسرع وقت، وقد كشف هذا المؤتمر عن أن نظرية صدام الحضارات هي مجرد افتراض ليس له سند إلا وجود الغرب في حالة استنفار دائم ضد الشيوعية ثم الإسلام بعد سقوطها مدعومة بتوجهات سياسية (البنا، 2002م، ص322، 323).
- **وفي القمة** الأولى **بين الإمام الأكبر وبابا الفاتيكان بروما**، قال البابا: إننا نحمل رسالة مشتركة، وهي رسالة السلام والعالم يعلق آمالا كبيرة على رموز الدين وعلمائه.. فالرموز الدينية العالمية مثل الأزهر والفاتيكان يقع عليهما عبء كبير من أجل تيسير سبل السلام بين أتباع الأديان في كل مكان (عبد السلام، 2021م، ص76، 77).

5. منهج الأزهر في الدعوة إلى دين الله بالحوار والتسامح والانفتاح على المؤسسات السياسية في العالم.

لم تنطلق رؤية الأزهر في الحوار مع الآخر عامة من قاعدة المخالف في الدين بل من قاعدة المشترك الإنساني، لأن الأزهر خلافاً لكثير من المؤسسات الدينية الرسمية والخاصة على مستوى

العالم الإسلامي تحكمه رؤيةٌ ثابتةٌ متقدمةٌ في أطروحتها على ما تلاهُ من مؤسسات فهو يتبنى خطاً اعتدالياً في فهم الإسلام وتبنيه وفي طرحه على المستوى العالمي خاصةً مع تزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا (علوش، 2017م، ص217، 218).

- **لقد شارك الأزهر الشريف في مؤتمر عالمي للأديان عقد بلندن 1936م**: وهذا يدل على سبق شيوخ الأزهر منذ أربعينات القرن العشرين الجميع في الدعوة إلى السلام والتسامح والانفتاح على المؤسسات السياسية في العالم (الطيب، أحمد محمد،2019م، ص5)
- **وكذا مؤتمر (نحو عالم متكامل ومتفاهم) بأبو ظبي من 2 -3 نوفمبر 2016م:**

وهدف هذا المؤتمر إلى اتخاذ خطوة جديدة على طريق بناء عالم متكامل، ومتفاهم للعمل من أجل تخفيف ما يعانيه الناس من رعب وألم ودماء وحروب (الطيب، 2019م، ص10، 11). والتقى في إطاره الأزهر، وكنيسة كانتبري، وقد تناول المؤتمر عدة محاور وهي التعددية وحرية الاعتقاد، ومبادرات وتجارب في العيش المشترك والتسامح، ودور الأديان في تعزيز المواطنة والعيش المشترك وترسيخ المبادئ الإنسانية، والعقبات الملقاة في طريق الحوار والتعايش، والحلول الممكنة (النعيمي، 2019م، ص7، 8).

6. بيان المشتركات الإنسانية بين الأديان السماوية وحتى الوضعية:

يعد العيش المشترك والتأكيد على حق المواطنة للجميع من أقوى المداخل لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا لأن الشعور بالاضطهاد وعدم التمتع بحقوق المواطنة الكاملة من أقوى المداخل للشعور بالخوف، ولا شك أن المسلمين تعاملوا معاملة حسنة مع جميع الأقليات المسلمة التي عاشت بينهم بسلام، مما كان له أعظم الأثر في تصدير صورة طيبة عن الإسلام وتعتبر هذه المعاملة من صميم الدين الذي يدعو إلى السلام وفي هذا الإطار شارك الأزهر الشريف في عدة مؤتمرات منها:

- **مؤتمر بروكسل في ثلاثينيات القرن العشرين:** وقد شارك فيه الشيخ المراغي فاغتنم الفرصة ليدعو باسم الأزهر إلى سلامٍ دينيٍ حقيقيٍ، وليوجد أرضاً مشتركةً يقفُ عليها دعاةُ الأديانِ المختلفةِ غير متنابذين، وهو في ذلك يصدر عن دين أمر دعاته أن يهدوا الإنسانيةَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة، فإذا كان جدال فبالتي هي أحسن، وقد استعان بثقافة العصر، ومقررات العلوم الإنسانية (البيومي، 2018م، ص120).
- **مؤتمر جنيف بسويسرا بعنوان**: **(دور الأديان في نشر السلام ونبذ العنف والكراهية) من 30 سبتمبر حتى ا أكتوبر2016م:** وهدف المؤتمر إلى بيان أثر الأديان في نشر قيم السلام بين شعوب العالم المختلفة، والتأكيد على أن السلام المنشود لا ينهض من عثرته إلا بالرجوع إلى قيم التسامح التي دعت إليها الأديان
(النعيمي،2019م، ص7).
- **مؤتمر الأزهر للسلام** 27**-28 أبريل 2017م:** وكان الهدف من هذا المؤتمر العالمي هو التلاقي حول الأسس الإنسانية، الجامعة التي تحقق السلام بين البشر على اختلاف أديانهم وعقائدهم، ووجه المؤتمر رسالة مشتركة إلى العالم كله بأن ممثلي الأديان المجتمعين في رحاب الأزهر الشريف يجمعون على السلام ونبذ كل أسباب التعصب والكراهية والإسلاموفوبيا (عبد السلام، 2018م، ص8).

وتعد هذه المؤتمرات نتيجة جهود مخلصة قد بذلت من مشيخة الأزهر الشريف ينبغي الانتقال بها من مستوى التنظير إلى التطبيق والتنفيذ من خلال آليات عمل قائمة على أسس علمية يراعى التخطيط لتنفيذها للتحول إلى واقع عملي على مستوى المؤسسات التعليمية والتربوية، بتضمين المناهج والمقررات والأنشطة ما يعزز من التقارب، ونبذ التطرف، واحترام الآخر. وهذه المؤتمرات لا

يمكن تفعيلها على أرض الواقع إلا إذا قامت المؤسسات التربوية الأسرة، والمدارس، والمساجد، والكنائس، والإعلام في الكرة الأرضية بغرس وترسيخ مضامين هذه اللقاءات من المحبة والسلام والأخوة والعدالة وترجمة ذلك كله في سلوكيات الأفراد داخل المجتمعات.

7. **الدعوة إلى إنشاء المؤسسات أو الوسائط التربوية التي تساعد في التوجيه والتربية والإرشاد للدين القويم بكل لغات العالم.** فد أنشأ الإمام الأكبر العديد من المؤسسات التي تساعد في مواجهة هذه الظاهرة مثل مرصد الأزهر الشريف باللغات الأجنبية، وإنشاء مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، ومركز الأزهر للترجمة لترجمة الكتب التي توضح حقيقة الإسلام بالإضافة لإنشاء مركز حوار الأديان بالأزهر الشريف، كما يحرص الأزهر الشريف على إشراك أبناء الأزهر الشريف المتحدثين باللغات الأجنبية في قوافل السلام الدولية التي تجوب أرجاء العالم.

ثالثاً إنشاء بيت العائلة المصرية:

من المبادرات المهمة التي قام بها الازهر الشريف(إنشاء بيت العائلة المصرية)، وهي تجربة فريدة، أصبحت نموذجا يحتذى به لوأد الفتنة الطائفية في مصر وخارجها، وتتكون هيئته من مشيخة الأزهر الشريف، والكنيسة القبطية الارثوذكسية، والكنيسة القبطية الكاثوليكية، والكنيسة القبطية الإنجليكانية، والكنيسة القبطية الإنجيلية، ويضاف إلى الأعضاء من كل هذه الأطراف، شخصيات علمية وأكاديمية متخصصة، ويتكون من مجلسين مجلس الأمناء والمجلس التنفيذي، ويهدف إلى إصلاح الخطاب الديني الإسلامي والمسيحي، وضبط أصوله وأساليبه متوافقا مع المصادر الصحيحة (عباس، 2020م،ص127-129)

وقد تفتق ذهن الإمام الأكبر إلى إنشاء كيان يجمع الكنائس المصرية مع الأزهر الشريف فرحب شركاء الوطن، فتأسس بيت العائلة المصرية وجعل مقره في قلب مشيخة الأزهر يتناوب على رئاسته شيخ الأزهر وبابا الكنيسة الأرثوذكسية على أساس أنها المكون الأكبر بين الكنائس المصرية الثلاث، ويضم العديد من اللجان للتعليم والصحة والشباب والإعلام، ويعمل على مواجهة أي محاولات للاختراق وإشعال الفتنة بين نسيج الوطن الواحد، وتجاوزت جهود بيت العائلة حدود الدولة المصرية فاستطاع أن يصلح بين الفرقاء في أفريقيا الوسطى وتسعى العديد من الدول للاستفادة من هذه التجربة الفريدة من نوعها(شومان، 2021م، ص51)

ويسعي بيت العائلة المصرية إلى الحفاظ على النسيج الوطني وله من أجل تحقيق هذا الهدف الاتصال والتنسيق مع جميع الجهات والوزارات وتقديم مقترحاته وتوصياته إليها وكذا عقد اللقاءات والمؤتمرات في جميع أنحاء مصر، ويسعى لتأكيد القيم العليا والقواسم المشتركة بين الأديان والثقافات والحضارات الإنسانية المتعددة، وتجديد الخطاب الديني، وتفعيل المخزون الثقافي الحضاري للشخصية المصرية ورصد واقتراح الوسائل الوقائية للحفاظ على السلام المجتمعي (إرميا، 2019م، 79).

وقد قامت مؤسسة بيت العائلة المصرية من خلال لجانها وفي مقدمتها لجنة الشباب والمرأة والتعليم بتوعية الشعب المصري والتقريب بين وجهات النظر الإسلامية والمسيحية، وفي تأهيل وتدريب شباب الدعاة والقساوسة، وفي فض النزاعات التي تنشأ بين مختلف الطوائف، ومن أهم إنجازات بيت العائلة خارج مصر أن تمكن الوفد الذي أرسله الأزهر استجابة لطلب من رئيسة أفريقيا الوسطى السابقة من تحقيق مصالحة تاريخية بين الفرقاء، كما جمع الأزهر تحت مظلته

الفرقاء في ميانمار من المسيحيين والبوذيين والمسلمين لأول مرة في القاهرة، وقد اتفق المجتمعون على مواصلة الجهود لتحقيق المصالحة (علوش، 2017م، ص220).

رابعاً إنشاء مرصد الأزهر الشريف:

كان من جهود الأزهر في طريقه لمواجهة أزمة ظاهرة الإسلاموفوبيا هو إنشاء مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف، وهو الكيان الذي يأتي على قائمة أعماله توضيح مفاهيم الدين الصحيحة لغير المسلمين والمسلمين في شتى بقاع العالم، وأيضا مواجهة الفكر الداعشي وجماعات الإرهاب وحركات التطرف، وكذلك رصد أعمال العنف الممارسة من قبل غير المسلمين تجاه المسلمين الناشئة عن ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الرصد اليومي لأعمال العنف في الشرق والغرب، واستهداف المراكز والجمعيات الإسلامية، ويضع مرصد الازهر يده على الخطوط العريضة للإسلاموفوبيا في العالم، كما يقوم بمتابعة الجانب الإيجابي في المجتمعات التي تنتشر بها هذه الظاهرة(مرصد الأزهر، 2018م، ص149، 150). ويشارك المرصد بأعضائه وتقاريره المختلفة في العديد من المؤتمرات الدولية التي تناقش قضايا علاقة المسلم بغير المسلم، ومناهضة الإسلاموفوبيا ومساعدة الأقليات المسلمة على الاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها، مع المحافظة على هويتهم والمساعدة على تقديم الحلول للقضايا التي يواجهونها(علوش، 2017م، ص271).

ويعد مرصد الأزهر لمحاربة التطرف كذلك واحداً من أهم المراكز الحديثة التي أنشأها الأزهر الشريف، لنشر صحيح الدين، ومكافحة التطرف، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وذلك من خلال دورة عمل واضحة وآليات مناسبة لكل مجتمع وأهل كل لغة (عامر، 2017م، ص1).

وقام مرصد الأزهر بترجمة العديد من الإصدارات الصادرة عن التنظيمات الإرهابية والرد عليها، كما قام المرصد بكتابة حوالي 25 ألف تقرير ما بين يومي، وأسبوعي، ونصف شهري، وشهري تناولت العديد من القضايا مثل أحوال المسلمين في العالم والإسلاموفوبيا، كما دشن مرصد الأزهر العديد من الحملات التوعوية التي تخاطب العقل، وتعلم الشباب التفكير النقدي حتى يصعب على الجماعات المتطرفة استقطابهم (مرصد الأزهر، 2020م، ص4-7).

ويمتلك المرصد أجهزة حاسوب حديثة، يعمل عليها شباب الأزهر من النوعين بأكثر من عشر لغات يتعقبون الجماعات المتطرفة، والإرهابية فكريا، ولديهم القدرة على الوصول إلى كتبهم ومناهجهم حتى غير المعلنة، ويقومون بتحليل ما فيها، ونشر الردود المفندة لها بلغات مختلفة، ومن يعملون في المرصد ليسوا من الموظفين الذين يعرفون التقنيات فقط، ولكنهم من الهيئة التدريسية، ومن أوائل الخريجين الذين يتم اختيارهم وفق معايير محددة، ولقد أصبح المرصد مقصدا لزوار الأزهر وفي سجلات الزيارة له تدوينات لرؤساء دول(شومان، 2021م، ص49).

المبحث الثاني: جهود جامعة الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:

أولاً: التدريس للمصريين والأجانب:

من الأذرع المهمة والفاعلة التابعة للأزهر الشريف: جامعة الأزهر وتعد جامعة الأزهر ذات طبيعة خاصة تستقل بها عن باقي الجامعات الأخرى؛ حيث إنها محط أنظار المسلمين في جميع أنحاء العالم الذين يفدون إليها لينهلوا من علومها، فرسالتها رسالة عالمية وتستمد عالميتها من عالمية الإسلام وهو الأمر الذي يفرض عليها تحديا عالميا خارجيا بجانب رسالتها بالداخل، وهي منذ تطويرها عام1961م مطالبة بأن تعايش عصرها بمقدار ما تحافظ على تراثها، وقد سبقت جامعة الأزهر الشريف في أنها تنطلق نحو العالمية منذ تأسيسها وتتحمل أمانة حفظ ونشر الرسالة

الإسلامية إلى كل شعوب العالم والعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره في تقدم البشر ورقي الحضارة الإنسانية ولذلك فإنها تتيح تعليما نظاميا لكافة الطلاب المسلمين الذين يطلبون العلم والمعرفة التخصصية لدراسة الدين الإسلامي على وجهه الصحيح. (محمود، 2021م، ص222).

وتعد جامعة الأزهر الشريف أعرق الجامعات الإسلامية، فهي تدرس جميع العلوم لطلابها، فأساتذتها يدرسون مواد مثل الفقه والتفسير، وعلم الكلام والعقائد، ويدرسون الفقه على المذاهب الأربعة، ويدرسون الحديث(الرأي وغيره)، ومدارس التفسير المختلفة، كل هذا يصب في عقول الطلاب فتتكون عقلياتهم وفق منهجية وسطية غير متعصبة، ومتسامحة ومن هؤلاء المصريون والأجانب ليكون كل واحد منهم مؤهلا للقيام بدور الداعية الوسطي ومن ثم يحارب الإسلاموفوبيا وتقوم بإعداد طلابها إعداداً جيداً لكي يكونوا خير ممثلين للأزهر في شتى التخصصات، كما تحرص على إعداد الداعية الذي يفكك الفكر المتطرف.

وتعزز المقررات بجامعة الأزهر مفهوم السلام لدى الطلاب وذلك يرجع لطبيعة الدراسة حيث الاهتمام بالعلوم الدينية، والقرآن الكريم، والسنة النبوية وما يحتويه كل منهما من قيم إيجابية تجعل الطالب على وعي بمفهوم السلام، فهي تهذب سلوك الطلاب من خلال مقرراتها، وتقلل فرص الصراع بينهم، وتجعل الحوار وسيلة لحل المشكلات (السيد، 2022م، 229، 230).

وتقوم جامعة الأزهر بتوعية الطلاب بالقضايا العالمية ومتابعة الأحداث الجارية، وتعليم اللغات الأجنبية المختلفة لتعزيز فرص التواصل مع الثقافات الأخرى وتنمية مهارات الطلاب وتشجيعهم على الإبداع باعتباره مدخلا لتصحيح صورة الإسلام لدى الغرب (نصر، 2013م، ص75).

وتتيح السياسة التعليمية لجامعة الأزهر نظاما لكافة المسلمين الذين يطلبون العلم والمعرفة التخصصية لدراسة الدين الإسلامي دراسة متعمقة واعية فهي لا تقتصر على المستوى المحلي فقط بل إنها تنطلق نحو العالمية (محمود، 2021م، ص222).

وتضم جامعة الأزهر أكثر من 160 كلية ومعهدًا فنيًا فوق المتوسط، ويدرس بها ما يزيد على 360 ألف طالب مصري و23ألف طالب وافد، وقد أعادت جامعة الأزهر النظر في مقرراتها لمواكبة متطلبات العصر ومواجهة الأفكار المتطرفة، وقد أقرت الكتاب الدراسي الموحد في العلوم الشرعية والعربية اعتبارًا من 2017م/2018م ليشتمل في محتواه على أصول المنهج الأزهري، مع مراعاة ربط التراث بقضايا الواقع إضافة إلى مراعاة التعددية الفكرية من خلال تمرس الطلاب على استيعاب فلسفة الخلاف المعتبر ومشروعيته، وتقبل الرأي والرأي الآخر، وكذا تأصيل المنهج الأزهري في اعتبار المذاهب الفقهية الأربعة مستمدة كلها من أدلة ومقاصد الشريعة (المحرصاوي، 2022م، ص4).

إن التعليم في جامعة الأزهر يقدم لطلابه فهما صحيحًا لعلوم الإسلام ورسالته، ويعبر عن تراث الإسلام بكل تنوعاته؛ العقلية والنقلية، والأزهر في ثقافته ومناهجه التعليمية هو الحارث على هذه التنوعات التراثية التي جعلت من نهجه المتميز نهجًا حواريًا تعدديًا فهو يطبق المنهج التعددي في دراسة التراث؛ فيدرس في الفقه مذاهب أهل السنة، ومذهب الشيعة الإمامية، ومذهب الزيدية، ومذهب الإباضية، كما يدرس في المذاهب العقدية: المعتزلة، والأشاعرة، والماتريدية، والجبرية، والصوفية، والسلفية، ثم هو يدرس الفلسفة اليونانية، والفلسفات الشرقية القديمة، وفلسفات العصر الوسيط، ومدارس الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ويدرس

الأديان السماوية؛ اليهودية، والمسيحية، ويرى أن قضايا الخلاف بينه وبينها لا تفسد ودا ولا تقطع رحما (الطيب، 2020م، ص 208، 209).وكل ذلك مما ينشئ الطلاب على ثقافة الحواروقبول الآخر واحترام التعددية، وكذلك المعرفة بالمذاهب والتيارات التي تهاجم الإسلام وتكرس الإسلاموفوبيا لمواجهتها بالتصحيح والرد.

وقد أعطى التطوير لجامعة الأزهر الفرصة لدراسة اللغات الأجنبية حتى لا تكون معرفة خريجي الأزهر قاصرة على لغة العرب دون غيرها من اللغات التي يجب أن تستوعب ليشق الخريج طريقه لتثقيف نفسه، والارتفاع بمستواه العلمي، ويكون قادرا على التعرف على الثقافات الأجنبية، فالأزهري في ظل التطوير للأزهر قد سما بشخصيته التي انطبعت بأصول الدين، وتفتحت باستيعابها العلوم الإنسانية، ليفيد المسلمين في حياته بعد ذلك.

وتعد جامعة الأزهر الشريف هي الجامعة الوحيدة التي تعتز بدراسة التراث الإسلامي جنبًا إلى جنب المناهج التعليمية الغربية الحديثة في كليات الطب والهندسة والصيدلة والعلوم والزراعة وغيرها، وهذه الجامعة بها كلية لتعليم اللغات الأجنبية، وتدريس آدابها في أقسام علمية مختلفة، ويتردد في ردهاتها أسماء رواد الأدب الغربي بمدارسه المتنوعة، وإن أقسام الأدب العربي في جامعاتنا تدرس لطلابها كل المذاهب النقدية المعروفة في الغرب، وكذلك أقسام الفلسفة تدرس طلابها كل مذاهب الفلسفة الغربية، كما أن في حي الأزهر القديم معهدا لتعليم الطلاب الذين هم شيوخ المستقبل، اللغات الأوروبية، وإعداد المتفوقين منهم للدراسات العليا في جامعات أوروبا، ويشترك في إدارته والإشراف عليه المركز الثقافي البريطاني، والمركز الثقافي الفرنسي، ومعهد جوته الألماني، تحت مظلة الأزهر(الطيب، 2018م، ص6، 7).

ولأن اللغة من أهم وسائل التواصل والتفاهم فمن خلال تعلم لغة ما يمكن للفرد أن يتعرف على ثقافة وحضارة مجتمع ما، وكذلك تجنب الأمور التي تسبب الصدام الحضاري فلقد كان لجامعة الأزهر الشريف السبق في هذا الأمر، ففي منتصف التسعينات تم إنشاء أقسام الدراسات الإسلامية باللغات الاجنبية في كلية اللغات والترجمة، لتضم بين جنباتها (14) قسما لأكثر اللغات الحية المنتشرة في العالم، ليدرس الطالب مواد الفقه والشريعة بهذه اللغات ليصبح بعد التخرج قادرا على إيصال رسالة الأزهر الوسطية إلى العالم، من خلال مبعوثي الأزهر لكافة ربوع العالم(فريق عمل وحدة اللغة الألمانية بمرصد الأزهر، 2019، ص10).

وتعد أقسام اللغات بكلية اللغات والترجمة، خاصة الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية من الأقسام النادرة على مستوى العالم الإسلامي، باعتبارها تعلم الدراسات الإسلامية باللغات الحية مما يؤدي لتكوين جيل أزهري ناطق بالإسلام بلغات أجنبية، وهؤلاء عملة نادرة يستعين بهم الأزهر في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال عملهم بمرصد الأزهر، وكذلك يستعان بهم في قوافل السلام الدولية التي يطلقها الأزهر الشريف إلى دول العالم، وكذلك يستعان بهم مبعوثين متميزين متحدثين باللغات الأجنبية وفي الوقت نفسه عندهم عمق في فهم الدراسات الإسلامية بسبب تخصصهم فيها.

وفي ضوء نظرة الغرب للإسلام والمسلمين، يقوم نظام إعداد الدعاة بكليات جامعة الأزهر بإمداد الطلاب بالمقررات التي تساعد على تكوين دعاة للدعوة في الخارج لتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام هناك ومواجهة الإسلاموفوبيا، من خلال العمل على التأكيد على التعلم الذاتي، والتربية المستمرة، والاهتمام بروح الاجتهاد والإبداع، والنقد والمرونة وإلمام الطلاب بلغة أجنبية – على الأقل – لتوجيه الخطاب الديني للغرب، وتعريفهم بالأديان، والتعريف بظروف

المجتمع الذي سيمارس الدعوة فيه والتدريب على استخدام مناهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة(إبراهيم، 2009م، ص112).

ومما يؤكد عناية جامعة الأزهر بتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام في الغرب أنه يدرس داخلها مقررات لذلك فيدرس مقرر الاستشراق والتبشير في كثير من كلياتها الشرعية ففي كلية الدعوة يدرس المقرر في السنتين الثالثة والرابعة من مرحلة (الإجازة العالية) الليسانس، وفي تخصص الأديان والمذاهب، يدرس المقرر في السنتين الأولى والثانية تمهيدي من برنامج التخصص(الماجستير)، كما أن إحدى وحدات القسم المكونة له وحدة الاستشراق والتبشير بالإضافة للمؤلفات العلمية للأساتذة (طه، 2017م، ص28، 29). ويقوم أعضاء هيئة التدريس بتدريس المقررات التي من بينها الاستشراق والتبشير، والتيارات الفكرية، ويقوم قسم الثقافة الإسلامية بتدريس المقررات النوعية المرتبطة به ومنها الثقافة الإسلامية، وحاضر العالم الإسلامي، والسيرة النبوية، وتنتدب الكلية بعض أعضاء هيئة التدريس لتدريس اللغة الأجنبية (الدراسة الذاتية لكلية الدعوة الإسلامية،2017م، ص20).

كما يحظى ملف تعليم الوافدين في جامعة الأزهر بعناية فائقة من الأزهر الشريف بهدف تحقيق رسالة الأزهر العالمية بأن تكون هناك خطة شاملة ومتكاملة، لتحقيق التميز العالمي في الأداء، وإعداد جيل قادر على رسم مستقبل مشرق للعالم (الصعيدي، 2021م، ص17، 18).

وتفرض التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المعاصر على الداعية التوجه نحو تجديد الخطاب الديني احتضانا للإنسانية، لكون الإنسان مكرما من خالقه، مسلما أو غير مسلم، والتركيز على القواسم المشتركة بين الأديان والمذاهب، والانفتاح على واقع المجتمعات وآفاق المعرفة الإنسانية (هاشم، 2021م، ص26).

كما قامت جامعة الأزهر بتطوير المقررات وإصلاحها مع الاحتفاظ بالثوابت والحقائق الأساسية بما يؤهلها لمواكبة القضايا المعاصرة وفي سبيل ذلك شكلت العديد من اللجان للتطوير فتم مراجعة المناهج الشرعية، والتأكد من خلوها من أية أفكار تتعارض مع منهج الأزهر، كما أدخلت معالجات تعزز التعايش السلمي إلا أن هذه الجهود في حاجة إلى مزيد من الدعم لإدخال مقررات ذات صلة بثقافة السلام (السيد، 2022م، ص193).

ثانيا: البحث العلمي.

تحرص جامعة الأزهر على تقديم برامج أكاديمية تتفق مع المعايير الإقليمية والعالمية، وتقوم على تطوير البحث العلمي بما يجمع بين دراسة التراث الإسلامي، والإنساني، كما تعمل على تقديم رسالة الإسلام من خلال البحث في التراث العربي والإسلامي، ومناهضة الفكر المتطرف من خلال إعداد أبنائها الباحثين في أصول الدعوة الإسلامية القادرين على التواصل محليًا وإقليمياً وعالميا (محمود، 2021م، ص219).

وتمنح جامعة الأزهر درجات علمية أعلى من درجة الإجازة العالية(الليسانس والبكالوريوس) في كافة المجالات والتخصصات العلمية التي تتضمنها برامج الدراسة في الأقسام المختلفة في كافة كليات الجامعة، ومن هذه الدرجات دبلوم الدراسات العليا وهي: دراسات تتناول مقررات ذات طبيعة تطبيقية، أو أكاديمية، ويلتحق بها الطلاب الذين أنهوا المرحلة الأولى للدراسة الجامعية الحاصلون على الإجازة العالية دون اشتراط الحصول على تقدير معين درجة التخصص

(الماجستير): ويلتحق بها الطلاب الذين أنهوا المرحلة الأولى للدراسة الجامعية الحاصلون على درجة الإجازة العالية بتقدير عام جيد على الأقل(السيد، 2005م،ص151، 152). كما تمنح الجامعة كذلك درجة الدكتوراه. وتحرص جامعة الأزهر على القيام بوظيفتها البحثية من خلال آلاف المتخصصين في شتى العلوم، ومنهم من حصل على جوائز عالمية، وتتخصص بعض أقسام الجامعة في شئون الدعوة وفنونها، والرد على المستشرقين، ويتخصص البعض الآخر في البحث في اللغات الأجنبية، كما تتخصص كلية التربية في البحث في العلوم الإنسانية التي تساعد على إجادة مهارات التواصل مع الآخر.

لقد وقف علماء جامعة الأزهر يدافعون عن المصادر الأصلية للإسلام القرآن والسنة وذبوا الافتراءات والأكاذيب عن الإسلام، واعتبروا أن رسالتهم المقدسة هي أن يكونوا حماة للإسلام وحراسًا على الشريعة، وحصنا حصينا لتراث الأمة وهويتها الحضارية، فردوا من خلال أبحاثهم على طعنات الطاعنين للتراث الفكري، والحضاري للأمة الإسلامية، فما تركوا مستشرقاً ولا أحداً من أي تيارٍ مخالف يتعرض للإسلام بافتراءات، وضلالات إلا وجمعوا أقواله، وقاموا بتفنيدها، وردوا عليها بكل موضوعية علمية بأبحاث رصينة (طه، 2017م، ص12).

وتعالج جامعة الأزهر هذه البحوث بوحي من ثقافتها الدينية أولا، وبهدي من الاطلاع على أحدث الآراء الأوروبية في هذا المجال؛ ليأخذ منها الأزهري ويدع وفق تعاليم دينه؛ لأن كثيرا من الناس الذين ألفوا في هذه الشئون الدقيقة، قد نقلوا مترجمات أوروبية عن أناس كثرتهم الكاثرة من الماديين، فأحدثوا بلبلة في النفوس، وانتشر ضلالهم على صفحات مجلات تحب أن تنحدر النفوس إلى حضيض الشهوات، ولم يجد الوعظ المنبري شيئا في ردع هؤلاء، فكان لزاما الكشف عن مموهات تتزيا بزي البحث الدقيق (البيومي، 2018م، ص21).

ثالثاً خدمة المجتمع.

تقوم جامعة الازهر بدور رائد في خدمة المجتمع فلم يقتصر دورها على الإطار الجغرافي للمجتمع المصري بل امتدت لتنشئ معاهد ومراكز علمية وبحثية في أرجاء العالم وتعد هذه المراكز مركزا للإشعاع الثقافي، لقيامها بأدوار مهمة في مجالات التعليم والتدريب والبحث العلمي استجابة لمطالب المجتمع(محمود، 2021م، ص224) وتعد جامعة الأزهر أقدم الجامعات في العالم العربي والإسلامي ومنذ تأسيسها وهي تتولى حفظ ونشر التراث العلمي والفكري للأمة العربية والإسلامية، ويقصدها طلاب المعرفة والعلم من كافة أرجاء العالم ليتلقوا العلم على أيدي مشايخها وعلمائها(سيد، 2017م، ص3).

وتقوم جامعة الأزهر بوظيفتها الخدمية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال ما يلي:

1. تلبية مطالب مصر والعالم الإسلامي من الدعاة المعتدلين المتحدثين باللغات الأجنبية: فقد استطاعت جامعة الأزهر أن تلبى بعض مطالب العالم الإسلامي باستقبال الطلاب من مختلف أنحاء العالم، وأمد الأزهر هذه الدول بالعلماء والكتب الدينية وأنشأ المراكز الإسلامية في بعض دول العالم ويوجد بجامعة الأزهر93 جنسية من مختلف أنحاء العالم (السيد، 2005م، ص145-147).
2. ومن خريجي هذه الجامعة من يصحح الصورة المغلوطة عن الإسلام من خلال دروسه وخطبه بالمساجد، ومن خلال تفاعله مع المجتمع، ويصحح الأفكار والسلوكيات الخاطئة التي كانت ذريعة لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب من خلال نظرتهم لواقع المسلمين، ومن خريجيها يكون المبعوث الأزهري الذي يمثل الإسلام تمثيلاً صحيحا في الدول الغربية، فهي المنبع الذي يستقي منه الأزهر مبعوثيه ومن خريجيها يكون المتقن للغات الأجنبية وفي ذات الوقت عنده

معرفة بالعلوم الشرعية وهؤلاء يستعان بهم في مرصد الأزهر، وفي القوافل الدولية، وفي ترجمة ما ينشر عن الإسلام والرد عليه وفق رؤية مستنيرة.

3. ومن أبناء هذه الجامعة الفقيه المجتهد الذي يستطيع الرد على أسئلة الأقليات وما يستجد من مشكلات تتعلق بالأقليات في الغرب، ويستطيع الرد على من يسيئون للإسلام من خلال إثارة بعض الأحكام الفقهية التي كان لها وقتها، وسياقها التي استخدمها بعض من ينسبون للإسلام كدار الحرب والحاكمية، وإلقاء السلام على غير المسلم هذه المسائل التي تسببت في تعالي صيحات الإسلاموفوبيا في الغرب.

المبحث الثالث: جهود مجمع البحوث الإسلامية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:

يقوم مجمع البحوث الإسلامية بمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الوسائط التربوية المتعددة ومنها:

أولاً مجلة الأزهر:

قام مجمع البحوث الإسلامية بإعداد مجلة الأزهر التي صدر أول عدد منها عام 1931م وحمل اسم نور الإسلام وهي مجلة يصدرها مجمع البحوث الإسلامية في مطلع كل شهر عربي تقدم خطابا تربويًا إسلاميا معتدلا.

1) تقدم المباحث العلمية القيمة، وتنشر آداب الإسلام، وتدفع الشبهات عن أصول الشريعة، وتنبه على ما دس في السنة من أحاديث موضوعة، ولا تهاجم دينًا بالطعن ولا تتعرض لرجال الاديان بمكروه من القول، وتتناول مشكلات المسلمين والعرب، ويلحق بالمجلة قسم باللغة الإنجليزية للتعريف بالإسلام والرد على الشبهات كما لخص ذلك الشيخ محمد الخضر حسين (الأزهر الشريف،1983م، ص286)

2) وقد قامت المجلة بدورها خير قيام منافحة عن الدين الإسلامي، ومرشدة الناس إلى محاسنه، والذب عنه شبهات الحاقدين، والملحدين والمستشرقين والمبشرين، ولها في الردود على المستشرقين صولات وجولات، قام بها جهابذة كبار من علماء الأزهر مثل محمد فريد وجدي، والدكتور أحمد فؤاد الأهوانى وغيرهم، من خلال مقالاتهم المتنوعة(طه، 2017م، ص34)..وقد اهتم المسئولون بالأزهر منذ بداية صدور المجلة بإسناد مسئوليتها إلى نخبة من العلماء والمفكرين الأزهريين، أو إلى بعض كبار الكتاب والصحفيين من خارج المؤسسة الأزهرية ممن عرف عنهم دفاعهم عن الإسلام، واتخاذهم إياه منهجاً في التفكير والحياة، كما توافرت لديهم خبرة صحفية كبيرة تساعد في تطوير المجلة، مثل محمد فريد وجدي، وأحمد حسن الزيات، وغيرهما(البكري، 2005م، ص86).

3) الاهتمام بأحوال المسلمين في الغرب وما يتعرضون له من مضايقات تنم عن تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا. فقد أشارت المجلة كثيرا إلى أن المسلمين الآن أصبحوا جزءاً من المجتمع الدولي وأيضا جزء من مجتمع أوروبا وأمريكا، وما يتعرض له المسلمون الآن وقبل ذلك شيء لا ينتمي إلى الكرامة الإنسانية بشيء، فلابد من الاعتراف بحقوق المسلمين في الغرب وفي كل أنحاء العالم لأنهم أصبحوا كيانا كاملا من المجتمع الأوروبي (زهرة، 2014م، ص44).

4) وقد قدم الأزهر الشريف لقراء مجلة الأزهر هدايا متعددة مثل نبي الإسلام في مرآة الفكر الغربي ترجمه عز الدين فراج هدية المجلة عدد ربيع الأول 1434هـ، وتضمن صورا رائعة من عظمة النبي(ﷺ)، وكذا دراسة نقدية قدمها محمد فريد وجدي لكتاب حضارة العرب لجوستاف لوبون هدية المجلة لشهر مارس 2013م، وفي عدد شهر رجب 1436هـ، كانت هدية المجلة كتاب دفاع عن القرآن ضد منتقديه للدكتور عبد الرحمن بدوي، ورد فيه على الكثير من الافتراءات ضد الإسلام، وفي عدد شعبان 1436هـ كانت الهدية بعنوان دراسات غربية تشهد لتراث الإسلام للدكتور محمد عمارة وتناول فيه عوامل تفوق الإسلام وتميزه وانتشاره، فقد أتيحت هذه المجلة عندما انتشرت اللغات الأجنبية بين أبناء المسلمين، واطلاعهم على ما كتبه الغربيون عن الإسلام ولذلك تقول المجلة إن انتشار اللغات الأجنبية في الشرق مكن المتعلمين من أبنائه من الاطلاع على ما كتبه الأوروبيون عن الإسلام، وأكثره يحتاج إلى تقويم (طه، 2017م، ص50-52).

وقد اهتمت كل هذه الكتب بمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الرد على الافتراءات التي يتم إلصاقها بالإسلام، وتشويه صورة المسلمين، وكذلك الرد على الانتقادات التي وجهت للقرآن الكريم، وكذلك اهتمت المجلة بإبراز بعض الأصوات الغربية المعتدلة التي أنصفت الدين الإسلامي، كما أظهرت هذه الكتب بعض الافتراءات على النبي(ﷺ) من خلال أقلام بعض الحاقدين وتم تفنيد هذه الادعاءات بحجج علمية ومنطقية، وتم إبراز السيرة العطرة للنبي(ﷺ)، وقد ساعد على ذلك بعض الجهابذة من علماء الأزهر الشريف الذين يجيدون بعض اللغات الأجنبية.

ثانياً سلسلة البحوث الإسلامية:

تمشياً مع أهداف المجمع في نشر الثقافة الإسلامية وتبسيطها للجميع قامت الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية بإصدار سلسلة شهرية بكتاب يحمل لونا من ألوان الثقافة الإسلامية ولهذه الكتب قيمة جوهرية في الحياة الفكرية والاجتماعية والوطنية والإنسانية (مجمع البحوث الإسلامية،1983م، ص286): فقد وجدت الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية أن ظروف المجتمع الإسلامي في حاجة إلى عمل سريع يلبي رغباته من الثقافة الإسلامية التي تبصره بشئون دينه، ودنياه فأصدرت من أجل ذلك سلسلة البحوث الإسلامية، التي تصدر في مطلع كل شهر عربي، وكان أول إصدار منها:(الرسول (ﷺ) لمحات من حياته، ونفحات من هديه)، ثم كتاب (الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه)، وهذه السلسلة بأقلام أعضاء المجمع وكبار العلماء (محمود، 1970م، ص29).

ومن أهم الكتب الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري بقلم الأستاذ الدكتور/ محمود حمدي زقزوق، المشتركات الدينية والإنسانية بين الإسلام والمسيحية للأستاذ الدكتور/ محمد عبد العاطي عباس، من جهود الأزهر في ست سنوات (2014-2020م) بقلم الأستاذ الدكتور/ عباس شومان، وعاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف بقلم/ محمد سيد ورداني، الفتوحات العربية الكبرى في ميزان الإسلام والتاريخ دراسة نقدية لآراء الجنرال جلوب بقلم/ محمد بهاء الدين حنفي، الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب بقلم الإمام الأكبر الشيخ/ محمود شلتوت، الفكر الجهادي وخطره على السلم المجتمعي بقلم الأستاذ الدكتور/ محمود رشاد محمد. وتؤكد هذه الكتب وغيرها على مواجهة الفكر المتطرف والأفكار المغلوطة، كما تبين أسس العلاقات الدولية المبنية على الحوار، وبعضها يدرس الاستشراق، والبعض الآخر يرد على الافتراءات ضد الإسلام ومن الملاحظ أن هذه الكتب كتبها بعض علماء الأزهر الموسوعيين المشهود لهم بالكفاءة العلمية، والمدقق فيما تناولته هذه الكتب يجدها قد ركزت على إبراز جهود الأزهر الشريف في مواجهته للظاهرة من خلال المؤتمرات والندوات وغيرها، وكذلك تفنيد الفكر الاستشراقي الذي أصل لهذه

الظاهرة، كما اهتمت هذه الكتب بتعزيز التقارب وإبراز المشتركات الإنسانية وبيان أن دين الله واحد، كما فندت هذه الكتب الفكر المتطرف الذي انتهجه بعض المتشددين فكانوا سببا من أسباب نفور الناس من الإسلام، كما ركزت هذه الكتب على إبراز سماحة الإسلام ودعوته إلى التقارب والتعايش السلمي.

ثالثاً اختيار المبعوثين وتدريبهم وإرسالهم لنشر الدعوة في جميع أنحاء العالم واستقبال وإعداد الوافدين:

منذ وقت طويل كان للمجمع دور كبير في إرسال المبعوثين فقد قال الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله وكان وقتها أمينا عاما للمجمع: إن مجمع البحوث الإسلامية يقوم بكل ما يستطيع، وقد أتاحت له ميزانيته أن يجند في جمهورية مصر العربية اثنين وثلاثين وستمائة من الوعاظ الدائمين يبشرون بالعلم والجهاد، وأتاحت له ميزانيته نصف مليون من الجنيهات في ذاك الوقت المبكر ليبعث أكثر من أربعمائة مبعوث يبشرون بالعلم والجهاد، ولكن هذه الأعداد مع وفرتها النسبية تكاد لا تذكر بالنسبة لما يحتاج إليه العالم الإسلامي من جهود، وأنه مما يجب أن نذكره أسفاً أن ليس للأمةِ الإسلاميةِ إرساليات تبشيرية في البلاد أو الأقاليم التي لا تدين بالإسلام مع أن ذلك واجب إسلامي، وبينما نجد إرساليات معظم دول أوروبا وأمريكا تجوب العالم، فإننا لا نجد إرسالية واحدة من دولة مسلمة، تبشر بالإسلام في الأقاليم غير الإسلامية، بل ولا نجد هيئة إسلامية واحدة اهتمت بالتخطيط لأمر الدعوة(محمود، 1970م، ص27).

ولقد بادر الأزهر بإرسال البعثات إلى أوروبا وعندما أرسل محمد علي البعثات العلمية إلى الأقطار الأوروبية كان من بينها بعض الأزهريين وقد نبغ منهم رفاعة رافع الطهطاوي، عميد المترجمين، ورائد النهضة العلمية الحديثة، وإبراهيم النبراوي واعتمد محمد علي على الأزهريين في التدريس ونشطت حركة الترجمة بعد عودتهم، وأشرف الأزهر على تصحيح ما ترجم (الجندي، 1999م، ص543).

ويعتبر مجمع البحوث الإسلامية المسؤول عن البعثات إلى كل دول العالم من خلال إدارة البعوث التابعة للمجمع ويتم اختيار هؤلاء المبعوثين وفق أسس علمية دقيقة لإرسالهم للخارج بحيث يتسلحون بالعلوم الأزهرية، وكذلك يتم اختيار من يجيدون اللغات الأجنبية حتى يستطيعوا التواصل مع غير الناطقين باللغة العربية.

وتعد البعثات الخارجية التي يشرف عليها المجمع من أفضل وسائل الاتصال المباشر في أرض غير المسلمين، ومجاورته، ومعاملته وسلوكه، فالمبعوث الأزهري يدعو غير المسلمين للبحث عن حقيقة الدين الإسلامي؛ لأن مخاطبة العقل عن قرب تدعو غير المسلمين إلى البحث عن حقيقة هذا الدين، وخير دليل على ذلك الواقعية التي لمسها غير المسلمين من خلال تعاملهم مع المسلمين فهذا يؤدي بغير المسلم أن ينهج سلوك المسلم، أو يحذو حذوه فيتمسك بالقيم الأخلاقية، كما تعتبر البعثات الخارجية المنهج الأمثل في دعوة غير المسلمين للإسلام والتمسك به(الصافي، 2008م، ص98).

كما أن البعثات التعليمية تعد جسرا من جسور المثاقفة، وطريقا من طرق التفاعل الثقافي الذي يجب العناية به في عملية التفاعل مع الثقافات الأخرى، لكي تتم المحافظة على الخصوصيات الثقافية من جانب، والاستفادة مما يميز الثقافات الأخرى من جانب آخر (هاشم، 2021م).

رابعاً إطلاق المجمع لمجموعة من البرامج التدريبية للطلاب الوافدين لتحصينهم ضد الأفكار المتطرفة التي أدت لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا:

يعد الطلاب الوافدون من جميع أنحاء العالم إلى الأزهر الشريف قوة الأزهر الحقيقية؛ حيث اختار هؤلاء الدراسة بالأزهر الشريف لعلمهم أنه قلعة العلم الحصينة، ثم يعودون إلى بلادهم بعد ذلك ناشرين العلم الأزهري الذي ينبذ العنف والتطرف فيكونون صورة حقيقية عن المسلم مما يؤدي لتصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام، ولذلك يقوم مجمع البحوث الإسلامية بالتعاون مع جامعة الأزهر الشريف بصقل هؤلاء بالمعارف والقدرات التي تمكنهم بعد ذلك من نشر الدعوة في بلدانهم. وينبغي أن تتبنى المؤسسات التربوية منع سياسة العزل بين الجماعات الثقافية المختلفة في المؤسسات التعليمية، كما يفعل الأزهر (هاشم، 2021م، ص243).

ويعتني المجمع عناية خاصة بالطلاب الوافدين فهم سفراء مصر غدًا يحملون راية الإسلام، والدعوة إلى الله في بلادهم، ولقد كان من ثمرات هذه الرعاية أن زاد عدد المسلمين عشرات الملايين وأصبحت هذه البعوث التي تخرجت في الأزهر دعائم قوية في توثيق علاقتنا ببلاد كثيرة وشعوب عريقة، واكتسب الأزهر بذلك في المحيط الدولي قدسية ونال المنتسبون إليه من شعوبهم احتراما وتقديرا (ماضي، دت، ص211).

خامساً التصدي للشبهات والأفكار المغلوطة، والتقريب بين علماء المسلمين، ومراقبة ما ينشر عن الإسلام:

يشوه البعض صورة الإسلام تشويها ممنهجًا يسبب الرعب والذعر في نفوس غير المسلمين في أوروبا، وهذا له تأثير كبير في الدعاة، حيث يستوجب عليهم الرد على هذه الشبهات التي ألصقت بالإسلام، كما أنها تلقي على عاتقهم إثبات أن الإسلام بخلاف ذلك من خلال تطبيق الدعاة أنفسهم للإسلام فيرى المجتمع الغربي الإسلام بسماحته في الداعية نفسه، مما يسهل عليه تغيير الصورة السلبية عن الإسلام (محمد، 2022م، ص19).

ويقوم المجمع بدوره في بيان الصواب للأمة وتفكيك الفكر المتطرف، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، وتجديد الخطاب الديني ورد الشبه والأباطيل من خلال المساجد ووسائل الإعلام، لأن بعض المسلمين يصدرون صورة سيئة عن الإسلام للغرب مع أن الإسلام لم ينتشر إلا بالتسامح وبأخلاق الإسلام التي تجمل بها بعض التجار المسلمين قديما فكانت سببا لدخول كثير من الناس في الإسلام. ويعتبر مجمع البحوث الإسلامية ركيزة الفكر الأكاديمي بين علماء المسلمين وعقيدتهم، وتوحيدًا لاتجاهاتهم في رحاب العقيدة الإسلامية، حتى لا تخرج اجتهادات فردية قد تضر بروح الإسلام أو تشذ عنه، فهو صمام الأمان للفكر الإسلامي المعاصر لتصب فيه كل الآراء، ولتنبع منه آراء إسلامية لا شائبة فيها خالصة من أي تلونٍ أو لبسٍ قد يضر بصورة الإسلام، وقد اهتمت الدولة به ليكون محطا لكل الاتجاهات الدينية الإسلامية في كل أنحاء الدنيا، وتكفلت بكل ما يتطلبه المجمع لتأدية رسالته، وقد كانت أبحاثه مسايرة لروح الدين، وروح العصر، تطبيقا للمبدأ الخالد: الإسلام لكل زمان ولكل مكان(عوف، 2018م، ص144، 145)

سادساً إنشاء لجنة الفتوى:

إن من أخطر الأمور التي أدت لتشويه صورة الإسلام فوضى الفتاوى، وشذوذ بعضها، وخروج البعض الآخر من غير المؤهلين، بالإضافة للفتاوى المتشددة التي تكفر الآخر أو لا تبيح السلام عليه، وتجتزئ النصوص وتخرجها من سياقها بالإضافة لاستغلال الفضاء الإلكتروني في الترويج لها، ومن هنا بدأ المجمع في إنشاء لجنة للفتوى لسد هذا الفراغ.

فمع تسارع الأحداث، وانتشار مواقع التواصل أخذ المجمع طرقا ميدانية مبتكرة كان من أشهرها لجنة الفتوى التي تقدم العديد من أوجه الدعم المعنوي للمواطنين مع سهولة الوصول إلى الفتوى، والمجمع وإن كان يقدم للمجتمع مبادرات لنشر الأخلاق ومواجهة الانحرافات فمن المهم ألا يكتفي بالصور والرسائل التي تنشر على موقع المجمع على الفيسبوك ولكن من المهم عمل برامج حوارية مع العلماء بطريقة مناسبة للعصر ولا مانع من الاستعانة بغير علماء المجمع (عبودة، 2022م، ص99، 100)

وقيام المجمع بذلك إنما يقوم بدور مهم لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا باعتبار أن ترك المجال للجهلة من أصحاب الفتاوى الشاذة التي تكفر، وتفسق، وتبدع، وتبيح القتل، إنما يمثل خيانة للدعوة ومبررا لزيادة وتيرة الإسلاموفوبيا في الغرب، إذ كيف لا يخافون من الإسلام وهم يرون بعض أدعيائه يفتون باستباحة دمائهم وأعراضهم، ولذلك؛ يقوم المجمع بجهد ملموس في إخراج فتاوى تجمع بين الأصالة والمعاصرة، تستند إلى الأصول الثابتة ولا تهمل الواقع المعاش، ولا تترك مجالا لمن يريد تخويف الناس من الإسلام.

سابعاً عقد الدورات التدريبية لتأهيل الدعاة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:

من المعلوم أن العلم ليس له حدود، واكتفاء الواعظ بما حصله داخل الجامعة وفقط إنما يؤخره كثيرًا فالدعوة تحتاج إلى تجدد الفكر، وتجدد في الأساليب، وإلمام بالواقع المعاصر، وفقه بالأولويات، وقدر من المعرفة باللغات الأجنبية، وأخطر ما تواجهه الدعوة هو ظاهرة الإسلاموفوبيا، ولذلك يقوم مجمع البحوث الإسلامية بعقد الدورات التدريبية للوعاظ من أجل صقلهم بالخبرات اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة.

ثامناً الجهود الدعوية لوعاظ مجمع البحوث الإسلامية لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:

تنوعت الجهود الدعوية والتوعوية التي شارك في تنفيذها مجمع البحوث الإسلامية من خلال وعاظه وواعظاته في ظل انتشار الأفكار المغلوطة التي أدت لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا التي كانت في حاجة ملحة لجهود مكثفة تقدم للناس صحيح هذا الدين وتمثل مواجهة حاسمة لتلك المخاطر الفكرية، والمنابر الافتراضية للجماعات المتطرفة، ويقوم كذلك بجهود توعوية لمقاومة هذا الفكر الخبيث بأشكال متنوعة، سواء بالاتصال المباشر بالناس لتحصينهم ضد هذا الفكر، أو تنفيذ فعاليات من خلال منصات رقمية (ورداني، 2021م، ص22).

ويقوم المجمع بدوره في خدمة الدعوة الإسلامية من خلال عدة إدارات لكل منها مهامه في خدمة الدعوة الإسلامية وهي: إدارة الدعوة وتختص بالإشراف الكامل على الدعوة من خلال إدارة جهاز الوعظ المنتشر في أنحاء الجمهورية، وإدارة الفتوى ومقرها الجامع الأزهر يقوم عليها نخبة من أفضل العناصر للرد على الفتاوى، والشبه الطاعنة في الإسلام، والرد على الفتاوى الواردة من جميع أنحاء العالم والإشراف على إشهار الإسلام للمسلمين الجدد، وإدارة الإعلام التي ترد على الشبهات الواردة على القنوات الفضائية من خلال البرامج التي تسيء للإسلام(السيد، 2017م، ص45).

وتعتبر **لجنة التعريف بالإسلام** من أهم اللجان التابعة للمجمع وتقوم باختيار الكتب والمصنفات التي تعرف الإسلام مما كتبه علماء التراث، وعلماء الأزهر للنظر في نشرها وتضمينها عددا من الموضوعات للتعريف بالإسلام، على ضوء التقارير التي تتدارسها اللجنة واختيار من يتولى الكتابة

فيها، ومتابعة أعمال لجنة الحوار بين الأديان وذلك لدعمها وتذليل العقبات التي قد تعترض عملها حتى تستطيع القيام بعملها، ومتابعة ما ينشر من اتهامات باطلة ضد الإسلام والعمل على الرد عليها تصحيحًا للمفاهيم (السيد، 2017م، ص29).

تاسعاً لقاءات القوافل الدعوية:

تمثل لقاءات القوافل الدعوية أحد أبرز الجهود التي ينفذها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف من خلال وعاظه وواعظاته في جميع محافظات مصر حيث قام المجمع خلال خمس سنوات ونصف ماضية بتنفيذ نحو 13466 قافلة توعوية من خلال أذرعه الدعوية الوعاظ والواعظات بالتواصل المباشر حيث ركزت القوافل على الجانب الفكري الذي يستهدف المواجهة الحاسمة للأفكار المنحرفة التي أدت لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، من خلال المناقشة الحية مع الناس وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي شوهت صورة الإسلام؛ فضلا عن إبراز القيم الأخلاقية(ورداني، 2021م، ص23).

كما أن الثقافة الدينية التي ينشرها رجال المجمع من أهم وسائل حماية الشباب من الوقوع في براثن الجماعات المتطرفة التي كانت من أسباب تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، واعتناق الفكر الظلامي الهدام، ولذلك فهم يرفعون حالة طوارئ فكرية، مركزها وهدفها الرئيس محاربة الفكر المتطرف والتأصيل الديني للعديد من القيم على رأسها الأخوة الإنسانية، واستغلال التطور التكنولوجي وعدم تركه أرضا ممهدة لداعش وأخواتها، وتفنيد شبه المتطرفين التي ساهمت في نشر الإسلاموفوبيا (فريق عمل وحدة اللغة التركية بمرصد الأزهر،2019م، ص48)

عاشراً تدريب الأئمة من كل أنحاء العالم تحت إشراف الأكاديمية الدولية لتدريب الأئمة والوعاظ التي تتبع مجمع البحوث الإسلامية:

من التحديات التي أدت لتفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب قلة الأئمة المتخصصين في العلوم الشرعية. فعلى من يتصدى للدعوة في تلك المجتمعات أن يطلب العلم من خلال القنوات الرسمية له، حتى يكون مؤهلا للدعوة إلى الله تعالى؛ فعدم التخصص من جانب الداعية يفسد أكثر مما يصلح، ويشوه صورة الإسلام، وينشر الإسلاموفوبيا وسط تلك المجتمعات (رضوان، 2012م، ص21).

وتقوم الأكاديمية الدولية لتدريب الأئمة والوعاظ التابعة للمجمع بهذا الدور من خلال إعدادها للدعاة من جميع أنحاء العالم في دورات تدريبية مكثفة تركز على مواجهة الفكر المتطرف الذي أدى لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتعوض بعض النقص الموجود في إعداد بعض الأئمة غير المؤهلين بشكل جيد؛ نظرا لتلقيهم العلم عن غير مظانه كما هو الحال لدى كثير ممن يتصدون للدعوة في أوروبا، كما تقوم الأكاديمية بدور آخر من خلال تدريبها لخريجي الأزهر لتطوير إمكانياتهم.

إن من الأمور التي يجب التنبه لها أن الإسلام في أوروبا لا يجد من يمثله، فيلجأ الأوروبيون إلى معرفة الإسلام من المسلمين المقيمين هناك، وغالبا ما يكونون غير مؤهلين للتحدث باسم الدين، فتصلهم الفكرة مشوهة تنتابها العديد من الأخطاء، ولابد من أن نحسن اعداد الأئمة المتحدثين باسم الإسلام إذا أردنا أن نوصل صورة ذهنية صحيحة عن الإسلام ومنهجه، فالخطاب الإسلامي الحالي في تلك البلاد يعاني قصورًا شديدا وهو ما قد ينفر الناس من الإسلام (عاطف، 2014م، ص23)

وتقوم هذه الأكاديمية بتأهيل خريجي الكليات الشرعية والعربية وغيرها من الوعاظ والأئمة والمدرسين وباحثي وأمناء الفتوى داخل مصر وخارجها؛ لتشكل عقولًا قادرةً على مسايرة تطورات

الأحداث والمجتمعات، وإتقان العمل مع الوسائل الحديثة والاستفادة منها، ويلتحق بهذه الأكاديمية كثير من الأئمة من كل أنحاء العالم، لتدريبهم، وتأهيلهم، وتطوير قدراتهم العملية والثقافية، كما قام الأزهر بتوقيع عدة اتفاقيات مع بعض الدول لتدريب أئمتهم وخطبائهم وفق المنهج الصحيح الذي ينتهجه الازهر في تخريج أئمته ودعاته(فريق عمل اللغة الألمانية بمرصد الأزهر، 2019م، ص9 ،10)

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول جهود الأزهر الشريف في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا ومن أهمها:

* **تحتاج** ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى عمل مؤسسي لمواجهتها.
* قيام الأزهر الشريف بجهود متنوعة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.
* قيام مشيخة الأزهر بجهود متنوعة لمواجهة الظاهرة مثل المؤتمرات والندوات، واللقاءات، وإنشاء بيت العائلة المصرية ومرصد الأزهر.
* قيام جامعة الأزهر بدورها في مواجهة الظاهرة من خلال قيامها بوظيفتها التدريسية للمصريين والأجانب، وكذلك البحثية، والخدمية.
* قيام مجمع البحوث الإسلامية بجهود متعددة في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الرقابة على النشر والتوعية، والفتاوى، ومجلة الأزهر، وسلسلة البحوث الإسلامية إلخ....
* استحداث الأزهر الشريف لكيانات جديدة مثل بيت العائلة المصرية، ومرصد الأزهر، ومركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية.

توصيات الدراسة:

1- زيادة أعداد المبعوثين المتحدثين باللغات الأجنبية.
2- سد الفراغ الموجود ببعض المراكز الإسلامية في أوروبا.
3- عقد بروتوكولات تعاون مع الدول الغربية لإمدادهم بالدعاة الأزهريين.
4- شراء مساحات بالصحف الأجنبية لتوضيح حقيقة الإسلام.
5- إنشاء قناة أزهرية تخاطب العالم الغربي بلغته.

دراسات وبحوث مقترحة:

1- مداخل انتشار الإسلام في الغرب وتطبيقاتها التربوية.
2- التحديات التربوية والتعليمية التي تواجه الأقليات المسلمة في الغرب.
3- وثيقة الأخوة الإنسانية وتطبيقاتها التربوية.

مصادر البحث ومراجعه:

- **القرآن الكريم**

أولا مراجع الدراسة باللغة العربية:

إبراهيم، التهامي محمد (2009م): تصور مقترح لتطوير نظام إعداد الدعاة بجامعة الأزهر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م): **التحرير والتنوير**، تفسير سورة القصص، ج20، الدار التونسية للنشر.

أحمد، عصام سيد: نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ع16.

الأزهر الشريف (1983م): مجمع البحوث الإسلامية، **كتاب مؤتمر العيد الألفي للأزهر**.

الأنبا إرميا (2019م): بيت العائلة المصرية، دار القدس العربي.

البكري، جمال مصطفى (2005م): المضامين التربوية في مجلة الأزهر "دراسة تحليلية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

البنا، رجب (2022م): الغرب والإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

البيومي، رجب (2018م): **مقدمة كتاب الإسلام كما يراه الأوروبيون**، السلسلة العلمية، س49، مجمع البحوث الإسلامية.

البيومي، محمد رجب (2018م): فصول من كتاب الأزهر بين السياسة وحرية الفكر، **السلسلة العلمية**، السنة التاسعة والأربعون، مجمع البحوث الإسلامية.

الجندي، مجاهد توفيق (1999م): **الأزهر منذ الحملة الفرنسية**، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة.

جون ل. إسبوزيتو، ترجمة قاسم عبده قاسم (2009): **الخطر الإسلامي خرافة أم حقيقة**، القاهرة، المركز القومي للترجمة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 2009م.

حمدي حسن (2000م): تفعيل النشاط الإعلامي في دعم صورة الإسلام والمسلمين في أوروبا، **المؤتمر الدولي حول المسلمين في أوروبا**، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، مايو.

حميش، عبد الحق(2015م): لماذا يخاف الغرب من الإسلام، أعمال **الندوة الدولية للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسسكو بعنوان ظاهرة الإسلاموفوبيا وسبل التعامل معها**، الرباط بالمغرب.

خفاجي، محمد عبد المنعم(1988م): **الأزهر في ألف عام**، عالم الكتب.

دياب، زهية (2016م): دور الخطاب الديني المسجدي في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع44، الجزائر.

رضوان، أحمد عبد الغني محمد(2022م): المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية والآليات المقترحة لتفعيلها، المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية والآليات المقترحة لتفعيلها، **المجلة التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج**، ع93.

زغوني، رابح (2019م): **صعود اليمين المتطرف في أوروبا تعبير عن عداء سياسي أم مجتمعي للإسلام**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية بألمانيا، الإصدار الأول بعنوان الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة.

زقزوق، محمود حمدي(2000م): **مقدمة كتاب الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى آفاق الحوار والتفاهم**، ل أليكسي جورافسكي، ترجمة خلف محمد الجراد، دار الفكر المعاصر.

زهرة، عبد الفتاح محمد عبد الفتاح(2014م): الخطاب التربوي في مجلة الأزهر دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الدراسات التربوية معهد البحوث والدراسات العربية.

السمالوطي، نبيل (2002م): المنهجية العلمية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب رؤية نقدية للخطاب الديني، **مؤتمر الدراسات الإنسانية وقيم التعددية والتسامح في الفكر الإسلامي**، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية.

السيد، إبراهيم أحمد(2005م): تطوير دور جامعة الأزهر في التنمية البشرية في ضوء التحديات العالمية المعاصرة، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر.

السيد، حميده حامد (2017م): مجمع البحوث الإسلامية ناشرا ورقيبا، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية للبنات، جامعة الأزهر.

سيد، رضا محمد (2017م): دور جامعة الأزهر في تنمية الثقافة القانونية لدى طلابها، رس**الة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

السيد، شرين أبو العز (2022م): استراتيجية مقترحة لتفعيل دور جامعة الأزهر في تنمية ثقافة السلام لدى طلابها في ضوء متطلبات التنمية المستدامة 2030م، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية، جامعة الأزهر.

شطا، رضا السيد (2016م): العمل الدعوي في المراكز الإسلامية في أمريكا (الواقع- التحديات- الحلول)، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر.

شومان، عباس (2021م): من جهود الأزهر في ست سنوات (2014-2020م)، **سلسلة البحوث الإسلامية**، س52، الكتاب الرابع عشر، مطابع الأزهر.

الشيخ، محمود يوسف محمد، (2013م): **مناهج البحث في التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي.

الشيخلي، عبد القادر (1993م): أخلاقيات الحوار، لبنان، دار الشروق، لبنان.

الصافي، علي عبد الحكيم محمد (2008م): دراسة تقويمية لكليات إعداد الدعاة بجامعة الأزهر في ضوء أهدافها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الصاوي، محمد وجيه (2006م): **الموقف الإسلامي من العولمة حوار تفاهم وتبادل حضاري**، دار الفكر العربي.

الصعيدي، نهلة (2021م): حوار مع مجلة واعظات الأزهر، **مجلة واعظات الأزهر**، ع2.

طه، عبد الحافظ أحمد (2017م): اهتمام الأزهر وعلمائه بالدراسات الاستشراقية ومواجهتها في الفترة من (1900: 2016م)، **حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة**، ع 29.

الطيب، أحمد محمد (2019م): التعددية والتعارف والحوار، **مجلة مرصد**، ع 22.

الطيب، أحمد محمد (2019م): كلمة فضيلة الإمام الأكبر رئيس مجلس حكماء المسلمين، كتاب لقاء أبو ظبي نحو عالم متفاهم ومتكامل، دار القدس العربي.

الطيب، أحمد محمد (2019م): مذبحة نيوزيلندا وجرائم داعش فرعان لشجرة واحدة، **مجلة مرصد**، ع18.

الطيب، أحمد محمد (2020م): **القول الطيب من كلمات ومحاضرات الإمام الأكبر أحمد الطيب**، ج1، الحكماء للنشر.

الطيب، أحمد محمد: الكلمة الافتتاحية كلمة فضيلة الإمام الأكبر، شيخ الأزهر في ندوة الإسلام والغرب.. تنوع وتكامل، **مجلة مرصد**، ع13.

عاطف، ريهام (2014م): الخوف من الإسلام مسئولية من؟، **مجلة الوعي الإسلامي**، ع585.

عامر، يوسف (2017م): الكلمة الافتتاحية، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، **مجلة مرصد**، ع1.

عباس، محمد عبد العاطي (2020م): المشتركات الدينية والإنسانية بين الإسلام والمسيحية، مجمع البحوث الإسلامية، **سلسلة البحوث الإسلامية**، السنة الحادية والخمسون، مجمع البحوث الإسلامية.

عبد الرحمن علي، سلوى(2016م): دور الجامعة في تغيير صورة الإسلام في الغرب، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، ع4.

عبد السلام، محمد (2017م): **مقدمة كتاب أعمال مؤتمر الأزهر العالمي للسلام**، دار القدس العربي.

عبد السلام، محمد (2021م): **الإمام والبابا والطريق الصعب شهادة على ميلاد وثيقة الأخوة الإنسانية**، دار الحكماء للنشر.

عبد العزيز، عبد الله عبد الفتاح (2012م): قلق الغرب المعاصر من الإسلام وكيفية التعامل معه، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر.

عبد الغني، عبد القوي عبد الغني محمد (2015م): **البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية واقعه وتطلعاته المستقبلية**، دار الفكر العربي.

عبد الكريم، أحمد معبد (2017م): من معالم أهداف مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب المنعقد بالقاهرة من 3-4 ديسمبر 2014م، **السلسلة العلمية**، السنة الثامنة والأربعون، الكتاب الأول، مجمع البحوث الإسلامية.

عبد المنعم، جمال جمعة (2004م): دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة الإسلاموفوبيا، **مجلة جمعية الثقافة والتنمية بسوهاج**، ع8.

عبودة، محمد محمود (2020م): جهود مجمع البحوث الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية" دراسة تحليلية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

علوش، محمد (2017م): الأزهر الشريف وثقافة الحوار" تجارب عملية"، **مؤتمر نحو ثقافة الحوار بين الأديان**، جامعة المعارف بالاشتراك مع الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم.

علي، شاذلي يونس (2013م): التطوير التنظيمي لكليات جامعة الأزهر باستخدام مدخل إدارة التغيير، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

عوف، أحمد محمد عوف (2018م): **الأزهر في ألف عام**، مجمع البحوث الإسلامية، السلسلة العلمية، س49، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

فريق عمل وحدة اللغة الألمانية بمرصد الأزهر (2019م): أزمة التأهيل اللغوي والثقافي للأئمة في ألمانيا ودور الأزهر، **مجلة مرصد**، ع 26.

فريق عمل وحدة اللغة الإنجليزية بمرصد الأزهر (2019م): حوار الأديان بين الأزهر الشريف والفاتيكان.. الجهود والتحديات، **مجلة مرصد**، ع22.

فريق عمل وحدة اللغة الإيطالية بمرصد الأزهر (2018م): الأزهر والفاتيكان محطات حوارية، **مجلة مرصد**، ع5.

فريق عمل وحدة اللغة التركية بمرصد الأزهر (2019م): حتى لا يستقطبوهم ...دور علماء الدين في مكافحة الفكر المتطرف، **مجلة مرصد**، ع16.

كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة (2017م): **الدراسة الذاتية لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة** (2016، 2017م)، ص20.

ماضي، محمد عبد الله (دت): **الأزهر في 12عاما**، الدار القومية للطباعة والنشر.

مجمع البحوث الإسلامية (1983م)، **كتاب مؤتمر العيد الألفي للأزهر**.

المحرصاوي، محمد حسين (2022م): جامعة الأزهر قمة التميز والريادة في الجمهورية الجديدة، جريدة الرواق، ع85.

محمود، أسامة زينهم(2021م): استراتيجية مقترحة لتنمية ثقافة العمل التطوعي من المنظور الإسلامي لدى طلاب جامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.

محمود، عبد الحليم (1970م): كلمة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، **المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية**، القاهرة، من 28 فبراير1970م إلى 25 مارس 1970م، كتاب المؤتمر صادر عن الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية.

مرصد الأزهر (2020م): إطلالة على جهود مرصد الأزهر لمكافحة التطرف خلال خمسة أعوام، **مجلة مرصد**، ع29.

مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (2018م): مسلمو العالم اللجوء الإسلاموفوبيا الحالة الدينية، مطابع الأزهر.

موسى، أحمد بركات أحمد (2018م): الإسلاموفوبيا في القنوات الفضائية الأمريكية عقب انتخابات الرئاسة الأمريكية 2016م، **رسالة ماجستير**، كلية الإعلام، جامعة الأزهر بالقاهرة.

النجار، جمال عبد الحي (2006م): **صدى الإساءة الدنماركية لخير البرية في الصحافة المصرية**، دن.

نص وثيقة الأخوة الإنسانية (2019م): وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، **مجلة مرصد**، ع23.

نصر، أسماء عبد الفتاح (2013م): استراتيجية مقترحة للتنمية الثقافية لطلاب جامعة الأزهر في ضوء متطلبات الألفية الثالثة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة.

النعيمي، راشد (2019م): مقدمة كتاب لقاء جنيف دور الأديان في نشر السلام ونبذ العنف والكراهية، دار القدس العربي.

النعيمي، على راشد (2019م): مقدمة كتاب لقاء أبو ظبي نحو عالم متفاهم ومتكامل، دار القدس العربي.

هاشم، عاطف محمد (2021م): منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في ترسيخ التنوع الثقافي (دراسة تحليلية)، رسالة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

ورداني، محمد سيد (2021م): وعاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف، مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، **سلسلة البحوث الإسلامية**، س52، الكتاب الخامس، مطابع الأزهر.

ثانيًا المراجع العربية مترجمة:

Ibrahim, T. M. (2009). Proposed concept for developing the preacher preparation system at Al-Azhar University in light of contemporary local and global variables (Unpublished doctoral dissertation). Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Ibn Ashur, M. T. (1984). Tafsir Surat Al-Qasas [Interpretation of Surah Al-Qasas]. Vol. 20. Tunisian House of Publishing.

Ahmed, A. S. (n.d.). Toward a university educational environment supportive of a culture of dialogue. Faculty of Education Journal, Port Said University, 16.

Al-Azhar (1983). Islamic Research Assembly. Book of the Azhar Millennium Celebration.

Anba Ermiya (2019). The Egyptian Family House. Dar al-Quds al-Arabi.

Al-Bakri, J. M. (2005). Educational contents in the Al-Azhar Magazine: An analytical study (Unpublished master's thesis). Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Al-Banna, R. (2022). The West and Islam. General Egyptian Book Authority.

Al-Biyumi, R. (2018). Introduction to the book "Islam as the Europeans see it". Scientific Series, 49, Islamic Research Assembly.

Al-Biyumi, M. R. (2018). Chapters from the book of Al-Azhar between politics and freedom of thought. Scientific Series, 49, Islamic Research Assembly.

Al-Gendy, M. T. (1999). Al-Azhar since the French campaign. Ain House for Human and Social Studies and Research, Giza.

John L. Esposito, translated by Qasim Abd al-Qasim (2009). The Islamic Threat: Myth or Reality? Cairo: National Center for Translation, General Authority for Printing Affairs.

Hamdi, H. (2000). Activating media activity to support the image of Islam and Muslims in Europe. International Conference on Muslims in Europe, Islamic Universities League, Cairo, May.

Hamish, Abdulhak (2015): Why the West fears Islam, Proceedings of the International Symposium of the Islamic Organization for Education, Science and Culture (ISESCO) on Islamophobia and ways of dealing with it, Rabat, Morocco.

Khafaji, Mohamed Abdelmoneim (1988): Al-Azhar in a Thousand Years, Alam Al-Kutub.

Diab, Zahia (2016): The Role of Mosque Religious Discourse in Confronting Islamophobia, Journal of Humanities, A44, Algeria.

Radwan, Ahmed Abdelghani Mohamed (2022): Educational Requirements for the Muslim Minority Preacher in Western Societies and Proposed Mechanisms to Activate Them, Educational Requirements for the Muslim Minority Preacher in Western Societies and Proposed Mechanisms to Activate Them, Educational Journal of the Faculty of Education, Sohag University, A93.

Zakzouk, Mahmoud Hamdy (2000): Introduction to the Book "Islam and Christianity: From Competition and Conflict to Dialogue and Understanding" by Alexi Jaworski, translated by Khalf Mohammed Al-Jarad, Dar Al-Fikr Al-Muasir.

Zahra, Abdel Fattah Mohamed Abdel Fattah (2014): The Educational Discourse in Al-Azhar Journal: An Analytical Study, Unpublished Master's thesis, Department of Educational Studies, Institute of Arab Research and Studies.

Samalouti, Nabil (2002): Scientific Methodology in Correcting the Image of Islam in the West: A Critical View of Religious Discourse, Conference on Human Studies and Values of Pluralism and Tolerance in Islamic Thought, Al-Azhar University, Faculty of Humanities,

Sayyed, Ibrahim Ahmed (2014): Ph.D. Thesis, Faculty of Education in Dakahlia, Al-Azhar University.

Sayyed, Ibrahim Ahmed (2005): Developing the Role of Al-Azhar University in Human Development considering Contemporary Global Challenges, Ph.D. Thesis, Faculty of Education in Dakahlia, Al-Azhar University.

Sayyed, Hamida Hamid (2017): The Islamic Research Complex as a Publisher and Supervisor, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Humanities for Girls, Al-Azhar University.

Syed, Reda Mohamed (2017): The role of Al-Azhar University in developing the legal culture of its students, an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo.

Al-Sayed, Sherine Abu Al-Ezz (2022): A proposed strategy to activate the role of Al-Azhar University in developing a culture of peace among its students in light of the requirements of sustainable development 2030 AD, an unpublished doctoral dissertation, Faculty of Human Studies in Dakahlia, Al-Azhar University.

Shata, Reda Al-Sayed (2016): Da'wah Work in Islamic Centers in America (Reality - Challenges - Solutions), an unpublished PhD thesis, College of Islamic Da'wah, Al-Azhar University.

Shoman, Abbas (2021): From the efforts of Al-Azhar in six years (2014-2020 AD), Islamic Research Series, Q. 52, Book Fourteen, Al-Azhar Press.

Sheikh, Mahmoud Yusef Muhammad, (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Sheikhly, Abdel-Qader (1993): The Ethics of Dialogue, Lebanon, Dar Al-Shorouk, Lebanon.

Al-Safi, Ali Abdul-Hakim Muhammad (2008): An evaluation study of the colleges of preparing preachers at Al-Azhar University in the light of their objectives, an unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Sawy, Muhammad Wajih (2006): The Islamic position on globalization, a dialogue of understanding and civilized exchange, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Saidi, Nahla (2021): Dialogue with Al-Azhar Preachers Magazine, Al-Azhar Preachers Magazine.

Taha, Abdel Hafez Ahmed (2017): Al-Azhar and its scholars' interest in oriental studies and confronting them in the period from (1900: 2016 AD), Yearbook of the Islamic Call College in Cairo.

Al-Tayeb, Ahmed Muhammad (2019): Pluralism, acquaintance and dialogue, Marsad Magazine.

Al-Tayeb, Ahmed Muhammad (2019): Speech of His Eminence the Grand Imam, Chairman of the Council of Muslim Elders, Abu Dhabi Meeting Book Towards an Understanding and Integrated World, Dar Al-Quds Al-Arabi.

Al-Tayeb, Ahmed Muhammad (2019): The New Zealand massacre and ISIS crimes are two branches of one tree, Marsad Magazine.

Al-Tayyib, Ahmed Muhammad (2020): The good saying from the words and lectures of the Great Imam Ahmed Al-Tayyib, Part 1, Al-Hukamaa Publishing.

Al-Tayyib, Ahmed Muhammad: The opening speech, the speech of His Eminence, the Grand Imam, Sheikh of Al-Azhar, in the Symposium on Islam and the West.. Diversity and Integration, Marsad Magazine.

Atef, Reham (2014): Fear of Islam is Whose Responsibility? Islamic Awareness Magazine.

Amer, Youssef (2017): Opening speech, Al-Azhar Observatory for Combating Extremism, Observatory Magazine.

Abbas, Muhammad Abd al-Ati (2020): Religious and human commonalities between Islam and Christianity, Islamic Research Academy, Islamic Research Series, the fifty-first year, Islamic Research Academy.

Abdul Rahman Ali, Salwa (2016): The role of the university in changing the image of Islam in the West, Journal of the Faculty of Education, Assiut University.

Abd al-Salam, Muhammad (2017): Introduction to the Book of Proceedings of the Al-Azhar International Peace Conference, Dar Al-Quds Al-Arabi.

Abd al-Salam, Muhammad (2021): The Imam, the Pope, and the Difficult Path: Testimony to the Birth of the Human Fraternity Document, Dar Al-Hukamaa Publishing House.

Abdel-Aziz, Abdullah Abdel-Fattah (2012): Contemporary West's concern about Islam and how to deal with it, unpublished master's thesis, College of Islamic Call, Al-Azhar University.

Abdul-Ghani, Abdul-Qawi Abdul-Ghani Muhammad (2015): Scientific research in the field of Islamic education, its reality and future aspirations, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Abdel-Karim, Ahmed Ma`bad (2017): Among the features of the objectives of the Al-Azhar International Conference to Confront Extremism and Terrorism, from the work of the Al-Azhar International Conference to Confront Extremism and Terrorism, held in Cairo from 3-4 December 2014 CE, Scientific Series, Year 48, Book One, Islamic Research Academy.

Abdel Moneim, Jamal Gomaa (2004): The Role of Civilized Islamic Education in Confronting Islamophobia, Journal of the Society for Culture and Development in Sohag, no. 8.

Aboudah, Muhammad Mahmoud (2020): Efforts of the Islamic Research Academy to spread Islamic culture, "analytical study", unpublished master's thesis, College of Islamic Call in Cairo, Al-Azhar University.

Alloush, Muhammad (2017): Al-Azhar and the Culture of Dialogue "Practical Experiences", a conference towards a culture of dialogue between religions, Al-Maaref University in partnership with the Lebanese Association for the Advancement of Science.

Ali, Shazly Younis (2013): Organizational Development of Al-Azhar University Faculties Using Change Management Approach, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education in Cairo, Al-Azhar University.

Auf, Ahmed Muhammad Auf (2018): Al-Azhar in a thousand years, Islamic Research Academy, Scientific Series, Q. 49, General Authority for Amiri Press Affairs.

Working Group of the German Language Unit at Al-Azhar Observatory (2019): The Crisis of Linguistic and Cultural Rehabilitation of Imams in Germany and the Role of Al-Azhar, Observatory Magazine.

The staff of the English Language Unit at Al-Azhar Observatory (2019): Interfaith Dialogue between Al-Azhar and the Vatican. Efforts and Challenges, Observatory Magazine, no. 22.

The team of the Italian Language Unit at Al-Azhar Observatory (2018): Al-Azhar and the Vatican, Dialogue Stations, Observatory Magazine, Issue 5.

The team of the Turkish Language Unit at Al-Azhar Observatory (2019): In order not to polarize them...the role of religious scholars in combating extremist ideology, Observatory Magazine, no. 16.

The Islamic Call College in Cairo (2017): Self-study of the Islamic Call College in Cairo (2016, 2017), no. 20.

Madi, Muhammad Abdullah (nd): Al-Azhar in 12 years, the National House for Printing and Publishing.

Islamic Research Academy (1983), Book of the Millennium Feast Conference of Al-Azhar.

Al-Mahrasawi, Muhammad Hussein (2022): Al-Azhar University is the pinnacle of excellence and leadership in the new republic, Al-Riwaq Newspaper, p. 85.

Mahmoud, Osama Zeinhom (2021): A proposed strategy to develop the culture of voluntary work from the Islamic perspective among Al-Azhar University students in the light of some societal variables, PhD thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Mahmoud, Abdel Halim (1970): Speech by Professor Dr. Abdel Halim Mahmoud, Secretary General of the Islamic Research Academy, Fifth Conference of the Islamic Research Academy, Cairo, from February 28, 1970, AD to March 25, 1970 AD, the conference book issued by the General Secretariat of the Islamic Research Academy.

Al-Azhar Observatory (2020): A view of the efforts of the Al-Azhar Observatory to combat extremism during five years, Marsad Magazine, p. 29.

Al-Azhar Observatory for Combating Extremism (2018): Muslims of the World, Asylum, Islamophobia, and the Religious Status, Al-Azhar Press.

Moussa, Ahmed Barakat Ahmed (2018): Islamophobia in American satellite channels after the 2016 US presidential elections, Master's thesis, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University, Cairo.

Al-Najjar, Jamal Abdel-Hay (2006): The echo of the Danish abuse of Khair Al-Bareya in the Egyptian press, Den.

Text of Human Fraternity Document (2019): Human Fraternity Document for World Peace and Coexistence, Marsad Magazine, no. 23.

Nasr, Asmaa Abdel-Fattah (2013): A proposed strategy for the cultural development of Al-Azhar University students in light of the requirements of the third millennium, an unpublished doctoral dissertation, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Cairo.

Al-Nuaimi, Rashid (2019): Introduction to the book Geneva Meeting, The Role of Religions in Spreading Peace and Renouncing Violence and Hatred, Dar Al-Quds Al-Arabi.

Al-Nuaimi, Ali Rashid (2019): Introduction to the book Abu Dhabi Meeting Towards an Understanding and Integrated World, Dar Al-Quds Al-Arabi.

Hashem, Atef Muhammad (2021 AD): The Holy Qur'an Curriculum and Its Educational Applications in Consolidating Cultural Diversity (An Analytical Study), PhD Thesis, Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Wardani, Mohamed Sayed (2021 AD): Al-Azhar Preachers and the Electronic Confrontation of Extremist Thought, Islamic Research Academy in Cairo, Islamic Research Series, S52, Book Five, Al-Azhar Press

المراجع الأجنبية:

Thoms, L. (2016). Seminars & Conferences Handbook.

Serrat, O. (2011). Learning in conferences.

Sunier, T. (2016). What is Islamophobia? *Journal of Muslims in Europe*, **5**(2), p 139.